

كتاب

مهر الجنة

تأليف :أ/كامل محمد يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الجنة العروس الجميلة ذات المهر الغالي،وجعل جنات الفردوس لعباده المؤمنين نزل،ونوع لهم الأعمال الصالحة مهراً ليتخذوا منها إلى تلك الجنات سبلا،عروس غاليةٌ ثمينة كَثُرَ مُحِبّوها، وَخُطابها،وظل الطالبون يجمعون لها مهرها حتى فنتْ في سبيلها أعمارهم، وانحنتْ ظهورهم، فوصلوا ليلهم بنهارهم سيراً إليها، وذاقوا مرارة الصبر في طريقهم لخطبتها، وشربوا رغماً عنهم كأس الموت الذي يأخذهم إليها، حيث الخلود الدائم الذي لا انقطاع فيه، خلقها الله تعالى لخُطّابها،ودعاهم للتنافس على مَهرَها، والسباق لنيلها،(سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)ومع السباق لعظمتها سارعوا:(وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)،وعرّفهم أسباب الفوز بها، ووضع لهم منهج السير إليها وطريق الحصول عليها، كيف لا تكون كذلك وهي ليست كغيرها، إذ لا يزيدها مرور الوقت وإنقضاء السنين إلا حسناً، فتزداد زينتها عاماً بعد عام،نعم إنها الجنة جنة الخلد والرضوان دار المقامة والسلام، وهي"لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها المسك"،وفيها:"ما لا عين رأت،ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر"،وهي المتاع الدائم، والمُلك الأبدي، والميراث الحقيقي، ومَن يحظ بها "ينعم ولا يبأس ويُخلد ولا يموت" وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي شمر للِحَاقْ بالرفيق الأعلى والوصول إلى جنات المأوى ولم يَتَخِذ سواها شغلا، ألا تراه قد أمر بكفالة الأيتام وحين ابتُلي بهم كفل؟ألا تراه قد أمر بصلة الأرحام وحين قطعوها هم وصل؟ألا تراه قد أمرنا بالعفو وحين أمر هو به امتثل؟أرأيت حين أمرنا بالزهد كيف ضرب لنا أروع مثل؟أرأيت حين أدبر أصحابه يوم حنين كيف كان هو البطل؟أرأيته حين فقد فلذة كبده قلّ صبره أو ترك العمل؟أرأيته حين غفر له في التنزيل قل خوفه أو فارقه الوجل؟أما علمت أن الرسول قدوتنا فكم أعطى وكم بذل؟والله لو لم يجد مؤمنًا في عصره لظلَّ يَدعو وما اعتزل،اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على من به اعوجاج الملَّة اعتدل،وبنور سنته الشرع اكتمل، واجعله الشفيع لنا إذا ما الروح حين البعث بالجسد تتصل،وأصبح الهلاك هو دون النجاة المحتمل،إمام الموحدين، صدق في قوله:"أبشروا وبشروا مَن وراءكم،أنّه من شهد أن لا إله إلا الله صادقاً بها دخل الجنة"نعم إنه التوحيد،(إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) وفي الختام جعلنا الله وَإياكم ممن قال الله تعالى فيهم:(وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)وبعد:

الباب الأول
رجال ونساء بشروا بالجنة
الفصل الأول
رجال بشروا بالجنة

في البدء الجنة وما أدراكم ما الجنة ، الجنة دار المتقين غاية أفئدة عباد الله الصالحين، الجنة مطمع كل صالح من عباد الله ، الجنة فوق ما يخطر بالبال،((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً))《[1]》ويقول صلى الله عليه وسلم فيما اتفق عليه الشيخان من حديث أبي هريرة: ((قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر))《[2]》وفي الحَديثِ: الحَثُّ على عَمَلِ الطَّاعاتِ وتَرْكِ المنكَراتِ؛ للفَوزِ بما أعَدَّه اللهُ لعبادِه الصَّالحين،وفيه: بيانُ سَعةِ فَضلِ اللهِ سُبحانَه وأنَّه يخلُقُ ما يشاءُ ممَّا لا يُحيطُ به البَشَرُ.

ومن فضل الله عز وجل ورحمته أن جلَّى لنا أمر الجنة، ووصف نعيمها، وأكَّد خلودها وكمالها من غير نكد ولا تنغيص ولا نقص، لا حر ولا برد، لا تعب ولا صخب ولا نصب، لا عجز ولا هرم غمسة في الجنة تنسي كل شقاء في هذه الحياة، ثم أظهر سبحانه في الجانب الآخر حقيقة النار وعذابها؛ لهيب يتصاعد، صراخ وفزع وخوف وحميم وزقوم وتقريع وتوبيخ وأهوال وشهيق وزفير، غمسة فيها تنسى كل نعيم في هذه الحياة، نسأل الله أن يجير هذه الوجوه، ذلك كله لماذا يا عباد الله؟ يسعى المؤمنون إلى الجنة بلهفة وشوق مشرئبين إلى نعيمها ورياضها وقصورها، ذلك كله أيضًا لينأى الخلق عن النار بحذر وخوف، كل ذلك (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ) كل ذلك (لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) الجنة دار خلقها الله بيده وجعلها مقراً لأحبابه وملأها من رحمته وكرامته ورضوانه ،ووصف نعيمها بالفوز العظيم،وملكها بالملك الكبير،وأودعها الخير بحذافيرها، وطهرها من كل عيب وآفة ونقص فتبًّا لنفوسٍ لا تشتاق إليها،ولا تتشوَّف لرؤيتها ، ولا تعمل لدخولها وبعدًا لقلوبٍ لا تحنُّ لذكرها ، ولا تئنُّ من

---

[1]/ سورة الكهف الآية:(107: 108).

[2] / أخرجه البخاري (4779)، ومسلم (2824).

اللهفة لها! إن الجنة هي سلعة الله الغالية التي تحتاج إلى سعي وعمل، وبدون السعي والعمل يصبح طلب الجنة جنون وعبث، يقول سبحانه: ((وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا))《[3]》 فلا جنة إلا بسعي لها، يقول يحيى بن معاذ كما في صفة الصفوة: "عمل كالسراب وقلب من التقوى خراب وذنوب بعدد الرمل والتراب ثم تطمع في الكواعب الأتراب! هيهات أنت سكران بغير شراب".

لذا وجب علينا أن نعمل للجنة، وأن نعلم أن ملذات الحياة الدنيا ينبغي أن لا تلهينا عن الملذات الباقية في الآخرة، وليعلم كل مُنعَّم ومترف ولاهٍ وعابث أن عذاب الآخرة إذا تعرض له سوف ينسيه كل هذا الترف والنعيم، وليعلم كل فقير أو معوز أو بائس أن نعيم الجنة إن كان من أهلها سوف ينسيه كل هذا البؤس، يقول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي أخرجه مسلم من حديث أنس: ((يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في جهنم صبغة ثم يقال له: يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ في الجنة صبغة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط؟ هل مر بك شدّة قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ما مر بى بؤس قط، ولا رأيت شدة قط))《[4]》، فهل يستحق نعيم هذه قيمته أن نعصي الله من أجله؟! هل تستحق حياة تنسى غمسة في جهنم أن نضحي بديننا من أجلها؟اللهم إنا نسألك الجنة وما قرّب إليها من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما قرّب إليها من قول وعمل .

أبو بكر وفعل الخيرات: عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أصبح منكم اليوم صائما ؟ قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا . قال : فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكر : أنا . قال : فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ؟ قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا . قال : فمن عاد منكم اليوم مريضا ؟ قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[3] / سورة الإسراء الآية :(19).

[4] / المحدث : الالباني المصدر : صحيح الجامع الصفحة أو الرقم: 8000 خلاصة حكم المحدث : صحيح التخريج : أخرجه مسلم (2807) باختلاف يسير.

:ما اجتمعن في امرئ ، إلا دخل الجنة))《[5]》وفي هذا الحديثِ: فَضْلُ الأعمالِ الصَّالحةِ؛ مِنَ الصيامِ، والصَّدَقَةِ، وإطعامِ المساكينِ، وزيارةِ المريضِ، وأنَّها خِصالٌ وأفعالٌ تكونُ سببًا في دُخولِ الجنَّةِ،وفيه: بيانُ اتِّصافِ أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضِي اللهُ عنه بالفَضائِلِ .

وفي رواية أخرى أبو أمامة الباهلي:((أنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ هل أصبحَ أحدٌ منكمُ اليومَ صائمًا فسكتوا فقالَ أبو بكرٍ أنا يا رسولَ اللَّهِ ثمَّ قالَ هل عادَ أحدٌ منكمُ اليومَ مريضًا فسكتوا فقالَ أبو بكرٍ أنا يا رسولَ اللَّهِ ثمَّ قالَ هل تصدَّقَ أحدٌ منكمُ اليومَ بصدقةٍ فسكتوا فقالَ أبو بكرٍ أنا يا رسولَ اللَّهِ فضحكَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ حتَّى استعلى بهِ الضَّحكُ ثمَّ قالَ والَّذي نفسي بيدِهِ ما جمعهنَّ في يومٍ واحدٍ إلَّا مؤمنٌ وإلَّا دخلَ [بهنَّ] الجنَّةَ))《[6]》.

عثمان رضي الله عنه والإنفاق :عن ثمامة بن حزن القشيري،رحمه الله ، قال : شهدت يوم الدار، حين أشرف عليهم عثمان فقال ائتوني بصاحبيكم اللذين ألباكم علي فجئ بهما كأنهما جملان أو كأنهما حماران قال : فأشرف عليهم عثمان ، فقال : أنشدكم بالله والإسلام : هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب إلا بئر رومة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يشتريها ويجعل دلوه فيها مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة ؟ فاشتريتها من صلب مالي ، وأنا اليوم أمنع أن أشرب منها حتى أشرب من ماء البحر قالوا:نعم قال:أنشدكم الله والإسلام هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يشتري بقعة آل فلان ،فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة ؟ فاشتريتها من صلب مالي وأنا اليوم أمنع أن أصلي فيه ركعتين ؟ قالوا : اللهم نعم قال : أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من جهز جيش العسرة وجبت له الجنة وجهزته ؟ قالوا: اللهم نعم قال: أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون إني كنت على ثبير مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر، فتحرك الجبل حتى تساقطت

---

[5] / صحيح مسلم الصفحة أو الرقم:(1028).

[6] / المحدث : الهيثمي | المصدر : مجمع الزوائد الصفحة أو الرقم: 3/166 | خلاصة حكم المحدث : فيه عبيد الله بن زحر وفيه كلام وقد وثق.

حجارته بالحضيض ، فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم برجله ، وقال:اسكن ثبير فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان فقالوا: اللهم نعم فقال: الله أكبر شهدوا لي بالجنة ورب الكعبة ثلاثا))《7》.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض مناقبهُ: ثاني الخلفاء الراشدين ومن المبشرين بالجنة،وروي عن أبي هريرة رضي الله:((بيْنا نَحْنُ عِنْدَ رَسولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، إذْ قالَ: بيْنَا أنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي في الجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إلى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلتُ: لِمَن هذا القَصْرُ؟ فَقالوا: لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا، فَبَكَى عُمَرُ وقالَ: أعَلَيْكَ أَغَارُ يا رَسولَ اللَّهِ!))《8》وفي الحَديثِ: فَضلُ عُمَرَ رَضيَ اللهُ عنهُ،وَفيه: أنَّ الجنَّةَ مَخلوقةٌ، وأنَّ جَوارِيَها خُلِقْنَ، فهنَّ يَتقلَّبْنَ في النَّعيمِ انتظارًا لقُدومِ المؤمنينَ عليهنَّ.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَمَا مَنَعَنِي أَنْ أَدْخُلَهُ يَا ابْنَ الخَطَّابِ، إِلاَّ مَا أَعْلَمُ مِنْ غَيْرَتِكَ" قَالَ: وَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللهِ)《9》ولقد أُعِدَّ القصر وجُهِّز لعمر؛ بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما زال من أهل الدنيا؛ بل يفصله عن الموت أكثر من عشرين سنة؛ فالله الذي يعلم الغيب يعلم مستقبل عمر رضي الله عنه، ويعلم أنه لن يُبَدِّل أو يُغَيِّر؛ ومن ثَمَّ كان له هذا القصر الذهبي المهيب، ولا شكَّ أنه قصر هائل في الروعة إلى الدرجة التي تخيَّل فيها النبي صلى الله عليه وسلم أنه له هو؛ ولكنه كان لعمر،ولقد استحى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل القصر؛ لأنه يعلم غيرة عمر رضي الله عنه!والسؤال: لماذا الغيرة هنا؟!

والجواب عجيب! لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوقَّع أن يوجد بالقصر، أو إلى جواره، زوجة لعمر رضي الله عنه من الحور العين! ولقد صدق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقد رأى رؤيا بعد المعراج بسنوات كثيرة شاهد

---

[7] / رواه الترمذي(3787) 290 / 5 والنسائي 235 / 6 كتاب الأحباس ، وقف المساجد ، 1305 والبيهقي في السنن الكبرى 168 / 6 عن ثمامة بن حزن القشيري رحمه الله.

[8] / صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 3242 خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

[9] / صحيح البخاري الصفحة أو الرقم:(6604).

فيها زوجة لعمر رضي الله عنه إلى جانب قصره المنيف!قال أبو هريرة رضي الله عنه: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؛ إِذْ قَالَ: "بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا القَصْرُ؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا، فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللهِ"،هنيئًا لك يا عمر!قصر مهيب، وزوجة حسناء، ورضا من ربِّ العالمين، وحبٌّ جياش من رسول الله صلى الله عليه وسلم! قال تعالى: {إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ}《[10]》قال قتادة هذا من كلام أهل الجنة، وقال ابن جرير:هو من كلام الله تعالى، ومعناه: لمثل هذا النعيم وهذا الفوز فليعمل العاملون في الدنياة ليصيروا إليه في الآخرة.

علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعض مناقبهُ: من العشرة المبشرين بالجنة في حديث واحد وهو حديث صحيح لا خلاف عليه في (مسند أحمد)، و(سنن الترمذي) عن عبدالرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة))《[11]》 وروى:سهل بن سعد الساعدي:((أنَّ رَسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ يَومَ خَيْبَرَ: لَأُعْطِيَنَّ هذِه الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ علَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ ورَسولَه، ويُحِبُّهُ اللَّهُ ورَسولُهُ، قالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ: أيُّهُمْ يُعْطَاهَا؟ فَلَمَّا أصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا علَى رَسولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أنْ يُعْطَاهَا، فَقالَ: أيْنَ عَلِيُّ بنُ أبِي طَالِبٍ؟ فقِيلَ: هو -يا رَسولَ اللَّهِ- يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قالَ: فأرْسَلُوا إلَيْهِ. فَأُتِيَ به فَبَصَقَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في عَيْنَيْهِ ودَعَا له، فَبَرَأَ حتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ به وجَعٌ، فأعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقالَ عَلِيٌّ: يا رَسولَ اللَّهِ، أُقَاتِلُهُمْ حتَّى يَكونُوا مِثْلَنَا؟ فَقالَ: انْفُذْ علَى رِسْلِكَ حتَّى تَنْزِلَ بسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إلى الإسْلَامِ، وأَخْبِرْهُمْ بما يَجِبُ عليهم مِن حَقِّ اللَّهِ فِيهِ؛ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بكَ رَجُلًا واحِدًا، خَيْرٌ لكَ مِن أنْ يَكونَ

---

[10] / سورة الصافات الآية :(60: 61)

[11] / المحدث : الالباني | المصدر : شرح الطحاوية الصفحة أو الرقم: 487 خلاصة حكم المحدث : صحيح التخريج : أخرجه الترمذي (3747)، وأحمد (1/193)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (5/56).

لكَ حُمْرُ النَّعَمِ))《[12]》وروي : عبدالله بن عباس:((أنا مدينةُ العلْمِ ، وعلِيٌّ بابُها ، فمن أرادَ العلْمَ فليأْتِ البابَ))《[13]》وروى عن سعد بن وقاص رضي الله عنه:((قَالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لِعَلِيٍّ: أمَا تَرْضَى أنْ تَكُونَ مِنِّي بمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى؟))《[14]》شرح الحديث: عليُّ بنُ أبي طالبٍ رَضيَ اللهُ عنه الخَليفةُ الرَّابعُ للمُسلِمينَ، وأحَدُ العَشَرةِ المُبشَّرينَ بالجَنَّةِ، وابنُ عمِّ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وزَوجُ ابنَتِه فاطمةَ، وأبو الحَسَنِ والحُسَينِ سِبطَيْ رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.
وفي هذا الحَديثِ ذِكرُ فَضيلةٍ مِن فَضائلِه رَضيَ اللهُ عنه، حيث قال له النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: «أمَا تَرْضى أنْ تَكونَ منِّي بمَنزِلةِ هارونَ مِن مُوسى؟» أي: نازلًا منِّي مَنزلةَ هارونَ مِن موسى؛ وذلك أنَّ مُوسى عليه السَّلامُ قال لأخيهِ حينَ أرادَ الخُروجَ إلى الطُّورِ: اخلُفْني في قَوْمي، كما قال تعالَى: {وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي}《[15]》أي: بَني إسْرائيلَ، وسَببُ قَولِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ هذا القولَ لعَلِيٍّ: أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حينَ خَرَج إلى تَبوكَ في السَّنةِ التَّاسِعةِ منَ الهِجرةِ لم يَستَصحِبْه؛ لأنَّه كان مَريضًا، وفي رِوايةِ مُسلمٍ: «فقال عليٌّ: تُخلِّفُني في النِّساءِ والصِّبيانِ؟» كأنَّه استَنقَصَ تَرْكَه وَراءَه، فقال له النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ هذا القولَ.
وزادَ في رِوايةِ مُسلمٍ أيضًا: «غيرَ أنَّه لا نَبيَّ بَعْدي»، لَمَّا شبَّهَه في تَخْليفِه إيَّاه بهارونَ حينَ خلَّفَه مُوسى، خاف أنْ يَتأوَّلَ مُتأوِّلٌ فيَدَّعيَ النُّبوَّةَ لعلِيٍّ، كما خَلَفَ هارونُ نُبوَّةَ مُوسى عليهما السَّلامُ؛ لأنَّه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ خاتَمُ النَّبيِّينَ.
الزبير بن العوام رضي الله عنه بعض مناقبه: أحد أصحاب الشورى لرسول الله، أمه هي عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب، ما رواه البخاري بإسناده إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم ((إن لكل نبي حوارياً، وإن حواري الزبير بن العوام))《[16]》وعند مسلم بلفظ: ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير، ثم

[12] / صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 4210 | خلاصة حكم المحدث :[صحيح].
[13] / المحدث :السيوطي المصدر:الجامع الصغير الصفحة أو الرقم:" 2690"خلاصة حكم المحدث : صحيح.
[14] / صحيح البخاري الصفحة أو الرقم:" 3706 ".
[15] / سورة الأعراف الآية:((142)).
[16] / رواه البخاري (2847).

ندبهم فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ((لكل نبي حواري وحواري الزبير))《[17]》ومن مناقبه رضي الله عنه أنه كان ممن استجاب لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح يوم أحد فقد روى الشيخان في (صحيحيهما) عن عائشة رضي الله عنها((الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ))《[18]》قالت لعروة: يا ابن أختي كان أبواك منهم: الزبير وأبو بكر لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا قال: ((من يذهب في إثرهم؟)) فانتدب منهم سبعون رجلا قال: كان فيهم أبو بكر والزبير))《[19]》رضي الله عنه .

سعيد بن زيد رضي الله عنه بعض مناقبهُ : كان من أقرب صحابة رسول الله وشارك معه في معظم الغزوات ، وكان لا يذبح للأصنام ولا يأكل الميتة والدم وكان يقول لقومه: يا معشر قريش والله لا آكل ما ذبح لغير الله، والله ما أحد على دين إبراهيم غيري)《[20]》قال الشوكاني رحمه الله تعالى مبينا فضل سعيد بن زيد رضي الله عنه (ويكفي سعيد بن زيد أنه أحد العشرة المبشرين بالجنة وأنه شهد أحدا وما بعده من المشاهد كلها وصار من جملة أهل بدر بما ضربه له رسول الله صلى الله عليه وسلم من السهم والأجر)《[21]》رضي الله عنه.

سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بعض مناقبه :أسلم سعد بن أبي وقاص في السابعة عشرة من عمره، وكان شديد الخشية من الله تعالى وكثير البكاء لله ، وروى أيضاً بإسناده إلى عبد الله بن شداد قال: سمعت علياً يقول: ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه لأحد غير سعد بن مالك فإنه جعل يقول له يوم أحد: ((ارم فداك أبي وأمي))《[22]》وهذه الأحاديث تضمنت منقبة عظيمة لسعد رضي الله عنه وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم فداه بأبويه وهذه التفدية فيها دلالة على

---

[17] / رواه مسلم (2415)والحديث رواه بلفظه البخاري (7261).
[18] / سورة آل عمران الآية:(172).
[19] / رواه البخاري (4077) واللفظ له، ومسلم (2418).
[20] / أخرجه ابن عبد البر في ((الاستيعاب))، وانظر: ((الإصابة)) (2/4) حاشية.
[21] / (در السحابة في مناقب القرابة والصحابة):لمحمد بن علي الشوكاني(ص: 257).
[22] / رواه مسلم : (2411).

أنه عظيم المنزلة جليل القدر عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ الإنسان لا يفدي إلا من يعظمه فيضحي بنفسه أو أعز أهله له.

ومن مناقبه رضي الله عنه أنه أول من رمى بسهمه في سبيل الله لمجاهدة أعداء الله وإعلاء كلمة الله. فقد روى البخاري بإسناده إلى سعد -رضي الله عنه- قال: (إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله وكنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة ما له خلط...)《[23]》كان دعوته مستجابة رضي الله عنه جاء في (مجمع الزوائد) عن عامر يعني الشعبي قال: قيل لسعد بن أبي وقاص: متى أجبت الدعوة؟ قال: يوم بدر كنت أرمي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأضع السهم في كبد القوس ثم أقول: اللهم زلزل أقدامهم وأرعب قلوبهم وافعل بهم وافعل فيقول النبي صلى الله عليه وسلم:((اللهم استجب لسعد))《[24]》أيضاً:عن سعد قال: سمعني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أدعو فقال: ((اللهم استجب له إذا دعاك))《[25]》.

طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه بعض مناقبه: طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ، يوم أحد قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم أن طلحة هو الخير في غزوة ذي العشيرة طلحة الفياض ويوم خيبر طلحة الجود، شارك في جميع غزواته مع الرسول صلى الله عليه وسلم وتزوج من بنت أبي بكر "أم كلثوم" وروى أبو عيسى الترمذي بإسناده إلى الزبير رضي الله عنه قال: كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعان فنهض إلى الصخرة فلم يستطع فاقعد تحته طلحة، فصعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوى على الصخرة قال: فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((أوجب طلحة))《[26]》ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم ((أوجب طلحة)) أي: وجبت له الجنة بسبب عمله هذا أو بما فعل في ذلك اليوم

---

[23] / رواه البخاري :(3728).

[24] / رواه الطبراني (1/143) (318) وقال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (9/156): إسناده حسن.

[25] / رواه البزار (1/215) (1218)وقال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (9/156): رجاله رجال الصحيح.

[26] / رواه الترمذي (1692) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وقال ابن العربي في ((عارضة الأحوذي)) (4/152): صحيح، وصحح إسناده عبدالحق الإشبيلي في ((الأحكام الصغرى)) (ص: 508) كما أشار إلى ذلك في مقدمته، وقال ابن حجر في ((الإمتاع)) (1/92): صحيح.

فإنه خاطر بنفسه يوم أحد وفدى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلها وقاية له حتى طعن ببدنه وجرح جميع جسده حتى شلت يده))《[27]》فقد روى الترمذي بإسناده إلى موسى بن طلحة قال: دخلت على معاوية فقال: ألا أبشرك؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((طلحة ممن قضى نحبه))《[28]》رضي الله عنه.

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بعض مناقبه : أحد أصحاب الشورى لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان مستجاب الدعوة ، وقد شارك في الكثير من الغزوات والفتوحات ورفع راية الإسلام، وروى أيضاً: بإسناده إلى أبي سلمة بن عبد الرحمن حدثه قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت لي: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي: أمركن مما يهمني بعدي ولن يصبر عليكن إلا الصابرون، ثم قالت: فسقى الله أباك من سلسبيل الجنة، وكان عبد الرحمن بن عوف قد وصلهن بمال فبيع بأربعين ألفاً))《[29]》ذلك هو عبد الرحمن بن عوف الذي قضى حياته كلها في طاعة ربه حتى في اللحظة الأخيرة التي كان فيها في مرض موته فقد قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: (ولما حضرته الوفاة أوصى لكل رجل ممن بقي من أهل بدر بأربعمائة دينار وكانوا مائة فأخذوها حتى عثمان وعلي وقال علي: اذهب يا ابن عوف فقد أدركت صفوها وسبقت زيفها《[30]》 وأوصى لكل امرأة من أمهات المؤمنين بمبلغ كثير حتى كانت عائشة تقول: سقاه الله من السلسبيل وأعتق خلقاً من مماليكه، ولما مات صلى عليه عثمان بن عفان،

---

[27] / : ((تحفة الأحوذي)) (5/341).

[28] / رواه الترمذي (3202) وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، قال ابن العربي في ((عارضة الأحوذي)) (6/288): حسن صحيح، وحسنه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)).

[29] / رواه الحاكم في ((المستدرك)) (3/352) والحديث رواه الترمذي (3749)وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. وحسنه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)).

[30] / انظر: ((المستدرك)) للحاكم (3/308).

وحمل في جنازته سعد بن أبي وقاص ودفن بالبقيع《[31]》 سنة إحدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وهو الأشهر)《[32]》،《[33]》.

أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه بعض مناقبه: هو فاتح الديار الشامية اشتهر بِحلمه وتواضعه وقد قتل أباه المشرك في غزوة بدر،ما رواه الشيخان من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن لكل أمة أمينا وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح))《[34]》وروى الترمذي وابن ماجة بإسناديهما إلى عبد الله بن شقيق قال: قلت لعائشة: أي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان أحب إليه؟ قالت: أبو بكر قلت: ثم من؟ قالت: ثم عمر، قلت: ثم من؟ قالت ثم أبو عبيدة بن الجراح قلت: ثم من؟ فسكتت《[35]》.

بلال رضي الله عنه والوضوء : رضي الله عنه مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه . أسلم قديما فعذبه قومه وَجعلوا يقولون له : ربك اللات والعزى ، وهو يقول أحد أحد . فأتى عليه أبو بكر فاشتراه بسبع أواق وقيل بخمس ، فأعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يؤذن له حضرا وسفرا . وكان خازنه على بيت ماله.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال صلاة الغداة :" حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام منفعة ، فإني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة قال بلال : ما عملت عملا في الإسلام أرجى عندي

---

[31] / ((البداية والنهاية))لابن كثير (7/180).

[32] / ((الاستيعاب على حاشية الإصابة)) لابن عبد البر:(2/390)، ((الإصابة)) لابن حجر العسقلاني:(2/409-410).

[33] / المصدر:عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم لناصر بن علي عائض:(300/1).

[34] / رواه البخاري (3744)، ومسلم (2419).

[35] / رواه الترمذي (3657)، وابن ماجه (102). قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في ((صحيح سنن ابن ماجه))، وقال الوادعي في ((الصحيح المسند)) (1643): صحيح على شرط مسلم.

) رواه الترمذي (3657)، وابن ماجه (102). قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في ((صحيح سنن ابن ماجه))، وقال الوادعي في ((الصحيح المسند)) (1643): صحيح على شرط مسلم.

منفعة من أني لا أتطهر طهورا تاما في ساعة ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي أن أصلي《[36]》.
أين أمثال أبو الدحداح ؟أبو الدحداح ، ثابت بن الدحداح الأنصاري رضي الله عنه شهد أحدا وقتل يومئذ ؛ وعن جابر بن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كم من عذق معلق لأبي الدحداح في الجنة))《[37]》وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عمر ، ولفظه " لما نزلت : } من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا { قال أبو الدحداح : اقترضنا ربنا من أموالنا يا رسول الله ؟ قال : نعم .
قال : فإن لي حائطين ، أحدهما بالعالية ، والآخر بالسافلة فقد أقرضت ربي خيرهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " رب عذقا مدلى لأبي الدحداح في الجنة "《[38]》وعن جابر بن عبدالله :((أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ اتبع جنازةَ ابنِ الدحداحِ ماشيًا، ورجع على فرسٍ))《[39]》هذا الحَديثُ يَصِفُ حالةً مِن حالاتِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَهَديِه في الجَنائزِ مِن حيث اتِّباعُ الجَنازةِ راكبًا أو ماشيًا، وفيهِ مِن فوائدِ الآدابِ شيءٌ عظيمٌ.
فَقدْ صلَّى النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عَلى جِنازةِ الصَّحابيِّ أَبي الدَّحداحِ، وصَلاتُه صلَّى الله عليه وسلَّم سببٌ لرَحمةِ اللهِ للميِّتِ، "ثُمَّ أُتِيَ بفَرسٍ عَريٍّ"، أَي: أُحضِرَ له فرسٌ عُرْيَان لا سَرجَ عليه، "فعَقَلَه رجلٌ فرَكِبَه"، أَي: أَمسكهُ لَهُ حَتَّى رَكِبَه، "فَجَعل يَتوقَّص"، أي: مَشى الفَرسُ وهوَ يَثِبُ ويُقاربُ الخُطوةَ "ونحنُ نَتبَعُه"، أي: نَمشي خَلفَه وقَولُه: "فَقال رجلٌ منَ القَومِ: إنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ: كَم مِن عِذقٍ مُعلَّق أو مُدلًّى في الجنَّةِ لابنِ الدَّحداحِ أَو لأَبي الدَّحداحِ"، أي: نَقلَ أحَدُ الحاضرينَ للجَنازةِ أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ في حقِّ أبي الدَّحداحِ: كَم مِن عِذقٍ مُعلَّقٍ أو مُدلًّى في الجنَّةِ، وهذا مِن بِشارةِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم للميِّت بالجنَّةِ، والعَذْق- بفَتحِ العين: النَّخلَةُ، والْعِذقُ- بالكَسر-: الفرعُ منَ النَّخلةِ، وَالمُرادُ هَاهُنا الفَرعُ؛ لِأنَّه قالَ: "مُعَلَّق أَو مُدلًّى" وَسببُ قولِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ذلكَ أنَّ أَبا الدَّحداحِ لَمَّا نزلَ قَولُه تَعالى: {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ

---

[36] / البخاري في الصحيح 41 / 3 كتاب التهجد ، باب)) 17 فضل الطهور بالليل)
[37] / صحيح مسلم الصفحة أو الرقم:(965).
[38] / وأخرجه الطبراني في الأوسط)1887 (517 / 2)).
[39] / سنن الترمذي الصفحة أو الرقم: 1014 | خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا}《[40]》تصدَّقَ ببُستانٍ له فيهِ سِتُّ مئة نَخلةٍ، وَكان أَهلُه فيهِ، فَجاء فَقال: يا أُمَّ الدَّحداحِ، اخْرُجي فقد أَقرَضته رَبِّي عزَّ وَجلَّ، فَقال النَّبيُّ صلَّى اللهُ عَليه وسلَّم: "كَم مِن عِذقٍ رَداحٍ في الجنَّة لأَبي الدَّحداحِ"، والرَّداحُ: الثَّقيلُ بحِملِه لكثرَةِ وغَزارةِ ثَمرتِه، فكأنَّه عليهِ السَّلامُ أعاد ذَلك عِندَ موتِ هذا الرَّجلِ.

وفي الحَديثِ: رُكوبُ الفَرسِ العُريانِ دونَ سَرجٍ.

وفيه: مشيُ الجَماعةِ معَ كَبيرِهم، وهوَ راكبٌ.

وفيهِ: السَّيرُ في الجَنائزِ راكبًا أو ماشيًا؛ فالنَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم كانَ راكبًا والصَّحابةُ كانوا مُترجِّلين.

وَفي قَولِه: "فعَقَلَه له رَجلٌ، فرَكِبَه" أنَّه لا بأسَ بخِدمةِ التَّابعِ مَتبوعَه برِضاه.

وفي رواية أخرى كان غلام من الأنصار يملك بستانًا يجاور بستان رجل من الصحابة، فأراد الغلام أن يبني حائطًا يفصل بستانه عن بستان صاحبه، فاعترضت له نخلة هي في نصيب الآخر، فأتاه فقال: أعطني النخلة أو بعني إياها، فأبى، فأقبل الغلام على رسول الله فشكا له الحال، فأمره أن يأتي بصاحبه، فأقبلا والنبي عليه الصلاة والسلام بين أصحابه، فقال له: ((أعطه النخلة))، قال: لا، فكرّر عليه ثلاثًا وهو يأبى، عندها قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أعطه النخلة ولك بها نخلة في الجنة))، قال: لا، والصحابة يرقبون الموقف ويكبِرون العرض ويعظمون الثمن ويستنكرون الإحجام من الرجل وبينا الدهشة تعلو الوجوه وصمت الاستغراب يملأ المكان إذ شق ذلك الصمت صوت أبي الدحداح رضى الله عنه وهو يقول: يا رسول الله، إن أنا اشتريتُ النخلة ووهبتها الغلام ألي نخلة في الجنة؟ قال: ((نعم))، فقال أبو الدحداح: يا هذا، قد ابتعتُ النخلة ببستاني الذي فيه ستمائة نخلة، فقبل، فذهب أبو الدحداح مسرعًا إلى بستانه ينادي زوجته: يا أم الدحداح، اخرجي وأبناءك فقد بعت البستان قالت: لمن؟ قال: لله بنخلة في الجنة، قالت: ربح بيعك بارك الله لك فيما اشتريت ثم أقبلت على صبيانها تخرج ما في أفواههم وتنفض ما في أكمامهم حتى أفضت إلى الحائط الآخر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم: ((كم من عذق معلّق أو مدلىّ في الجنة لأبي

---

[40] / سورة البقرة الآية:((245)).

الدحداح)) ستمائة نخلة وماء نقيّ وظلّ وافر وأشجار وثمار، أطيار وأزهار بنخلة واحدة. نعم ولم لا؟! إنها نخلة في الجنة.

عبد الله بن سلام رضي الله عنه وسلامة الصدر:وعن محمَّد بن كعب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ أوَّل من يدخل من هذا الباب، رجل من أهل الجنَّة، فدخل عبد الله بن سَلاَمٍ، فقام إليه ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بذلك، وقالوا: أَخْبِرْنا بأوثق عملٍ في نفسك ترجو به فقال: إنِّي لضعيف، وإنَّ أوثق ما أرجو به الله سَلَامة الصَّدر، وترك ما لا يعنيني))《[41]》 وهنا يذكر عبد الله بن سَلَام رضي الله عنه أنَّه لم يكن له كثير عمل استحق علية شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنَّة، إلَّا أنَّ أرجى عمل وأوثقه لديه هو: أنَّه كان سليم الصَّدر مشتغل عما لا يعنيه.

قال الله تبارك وتعالى: (وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ))《[42]》قال ابن رجب: (أفضل الأعمال سَلَامة الصَّدر من أنواع الشَّحْناء كلِّها، وأفضلها السَّلَامة من شحناء أهل الأهواء والبدع، التي تقتضي الطَّعن على سلف الأمَّة، وبغضهم والحقد عليهم، واعتقاد تكفيرهم أو تبديعهم وتضليلهم، ثمَّ يلي ذلك سَلَامة القلب من الشَّحْناء لعموم المسلمين، وإرادة الخير لهم، ونصيحتهم، وأن يحبَّ لهم ما يحبُّ لنفسه،وقال تبارك وتعالى:((وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ))《[43]》ففي هذه الآية الكريمة، يبيِّن الله تبارك وتعالى أنَّ سَلَامة الصَّدر، ونقاء القلب من أمراضه والتي منها الغِلّ صفة من صفات أهل الجنَّة، وميزة من ميزاتهم، ونعيم يتنعمون به يوم القيامة وقال تبارك وتعالى في موضع آخر من كتابه الكريم: وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ))《[44]》

---

[41] / رواه ابن أبي الدنيا في ((الصمت)) (ص 94)، قال العراقي في ((تخريج الإحياء)) (3/139): أخرجه ابن أبي الدنيا هكذا مرسلًا، وفيه أبو نجيح اختلف فيه.

[42] / سورة الحشر الآية:((110)).

[43] / سورة الأعراف الآية:((43)).

[44] / سورة الحجر الآية:((47)).

قال ابن عطية: (هذا إخبار من الله عزَّ وجلَّ أنَّه ينقِّي قلوب ساكني الجنَّة من الغلِّ والحقد، وذلك أنَّ صاحب الغلِّ متعذِّب به، ولا عذاب في الجنَّة)《45》

وقال القشيري: (طهَّرنا قلوبهم من كلِّ غش، واستخلصنا أسرارهم عن كلِّ آفة. وطهَّر قلوب العارفين من كلِّ حظٍّ وعلاقة، كما طهَّر قلوب الزَّاهدين عن كلِّ رغبة ومُنية، وطهَّر قلوب العابدين عن كلِّ تهمة وشهوة، وطهَّر قلوب المحبِّين عن محبَّة كلِّ مخلوق، وعن غلِّ الصَّدركلُّ واحد على قدر رتبته)《46》قال ابن رجب: (أفضل الأعمال سَلَامة الصَّدر من أنواع الشَّحْناء كلِّها، وأفضلها السَّلَامة من شحناء أهل الأهواء والبدع، التي تقتضي الطَّعن على سلف الأمَّة، وبغضهم والحقد عليهم، واعتقاد تكفيرهم أو تبديعهم وتضليلهم، ثمَّ يلي ذلك سَلَامة القلب من الشَّحْناء لعموم المسلمين، وإرادة الخير لهم، ونصيحتهم، وأن يحبَّ لهم ما يحبُّ لنفسه، وقد وصف الله تعالى المؤمنين عمومًا بأنَّهم يقولون: ((وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ))《47》《48》.

عكاشة بن محصن : عن عمران بن الحصين رضي الله عنه:((يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِن أُمَّتي سَبْعُونَ أَلْفًا بغيرِ حِسابٍ، قالوا: ومَن هُمْ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: هُمُ الَّذِينَ لا يَكْتَوُونَ ولا يَسْتَرْقُونَ، وعلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، فَقامَ عُكّاشَةُ، فقالَ: ادْعُ اللَّهَ أنْ يَجْعَلَنِي منهمْ، قالَ: أنْتَ منهمْ، قالَ: فَقامَ رَجُلٌ، فقالَ: يا نَبِيَّ اللهِ، ادْعُ اللهَ أنْ يَجْعَلَنِي منهمْ، قالَ: سَبَقَكَ بها عُكّاشَةُ))《49》

يا خاطب الحور:أحد التابعين يقول وكله إشتياق إلى الجنة وحورها: لأشتري حورية من الحور العين بثلاثين ختمة للقرآن لا أنام حتى أختم هذه الثلاثين ختمة، ويختم تسعًا وعشرين يغلبه النوم فينام فيرى حورية من حوريات أهل الجنة تأتي فَتَركُله برجلها، وتقول:

أتخطُبُ مثْلِي وعنِّي تَنَامُ *** ونومُ المُحبِّينَ عنِّي حَرَام

---

45 / ((المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)) (2/401).
46 / ((لطائف الإشارات)) (1/535).
47 / سورة الحشر الآية:((10)).
48 / ((لطائف المعارف)) (ص 139).
49 / صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: 218)).

لأنا خُلِقْنَا لكلِّ امرئٍ *** كَثيرِ الصلاةِ كثيرِ القِيام

فقام بعدها، وأكمل ذلك واجتهد، وقال: برحمة الله لأجتهدن إلى أن أنال هذه؛ إلى أن أنال هذه الحورية.

[وأبو سليمان الداراني] عليه رحمة الله ينام ليلة من الليالي، عابد زاهد عبَد الله، وأخلص لله، وصدق مع الله، يمني نفسه بما في الجنة من نعيم، فيقول في ليلة من الليالي ائمًا والنفس أحيانًا تحدث بما ترغب وبما تريد وبما تحب قال: فرأيت فيما يرى النائم كأن حورية جاءتني، وقالت: ما هكذا يفعل الصالحون يا أبا سليمان أتنام وأنا أربى لك في الخدور من خمسمائة عام. لا إله إلا الله؛ فما نام بعدها إلا قليلا؛ جدا وطلب ليلحق بها.

وأبو سليمان إيضاً كانت له رحلة الحج المعروفة، والتي ذكرها صاحب حادي الأرواح عليه رحمة الله يقول: رافقه شاب عراقي في طريقه إلى الحج، قال: فما رأيت هذا الشاب إلا باكيًا أو تاليًا أو مصليًا؛ نركب فيتلو القرآن، ننزل فنصلي فيصلي، ويذكر الله، لا يتكلم بكلام إلا بذكر الله أو بالصلاة والقيام، قال: فقلت: لا أسأله ولا أشغله، وعندما رجعنا من رحلة الحج، ووصلنا إلى بلاد العراق قال: قلت له: أيها الشاب أسألك بالله؛ ما الذي هيَّجك على العبادة؟ ما الذي هيَّجك على العبادة لا تفتر عنها؟ قال: يا]أبا سليمان] أما إن سألتني؛ فإني رأيت فيما يرى النائم حورية في قصر من ذهب، وقصر من فضة، له شرفتان من زبرجد وياقوت، وبينهما هذه الحورية مرخية شعرها لم أرَ جمالا كذاك الجمال، وهي تقول لي: جِدّ إلى الله في طلبي؛ فإني أربى لك في الخدور من خمسمائة عام، فوالله برحمة الله، وأقسم على الله برحمته: لأجتهدنَّ حتى أصلها أو أهلك دونها والله لا أرتاح حتى أبلغ تلك المنزلة، هيَّجهم ذكر الجنة إلى الجنة، طيَّرت الجنة نوم العابدين من جفونهم، فتركوا الفراش، واتجهوا إلى الله في أسحارهم وفي لياليهم (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) يبيتون لربهم سجدًا وقيامًا يأتي أحدهم، يفرش فراشه، ثم يضع يده عليه، ويقول: والله إنك لَلَيِّنٌ، لكن فراش الجنة أَلْيَن، فيقوم ليله كله لا ينام

ولله كمْ حوريةٍ إنْ تبسمتْ *** أضاء لها نور من الفَجْرِ أعظمُ

فيَا لَذَّةَ الأبصارِ إنْ هِيَ أَقْبَلتْ *** ويا لذة الأسماع حين تكلم

فيا خاطِبَ الحسناءِ إنْ كنْتَ بَاغِيًا *** فهذا زمانُ المَهرِ فَهْوَ المُقدَّمُ
فأقْدِمْ ولا تقنعْ بعيشٍ مُنغصٍ *** فَمَا فَاتَتِ اللّذاتُ مَن ليس يَقْدُمُ
وإن ضاقتْ الدنيَا عليكَ بأسرِها *** ولَمْ يكن فيها مَنزِلٌ لك يُعْلَمُ
فحيَّ على جناتِ عدنٍ فإنَّها *** منازلُنَا الأُولَى وفيها المخيمُ

وعنْ مُعاذ بْنِ أَنَسٍ رضي اللَّه عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ : (مَنْ كظَمَ غيظاً ، وهُو قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ ، دَعَاهُ اللَّهُ سُبْحانَهُ وتَعالَى عَلَى رُؤُوسِ الْخلائقِ يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ))《[50]》ونساء الجنة لسن كنساء الدنيا، فإنهن مطهرات من الحيض والنفاس، والبصاق والمخاط والبول والغائط، وهذا مقتضى قوله تعالى: (وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ))《[51]》وقد حدثنا الرسول صلى الله عليه وسلم عن جمال نساء أهل الجنة، ففي الحديث الذي يرويه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون، ولا يمتخطون، آنيتهم فيها الذهب، أمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم الألوة، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان، يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن)《[52]》وانظر إلى هذا الجمال الذي يحدث عنه الرسول صلى الله عليه وسلم هل تجد له نظيراً مما تعرف؟ ((ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما، ولملأته ريحاً، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها)) 《[53]》الدنيا وقد حدثنا القرآن عن جمال نساء الجنة فقال: وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ))《[54]》والمراد بالمكنون: المخفي المصان، الذي لم يغير صفاء لونه ضوء الشمس، ولا عبث الأيدي، وشبههن في موضع آخر بالياقوت والمرجان فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ))《[55]》، والياقوت والمرجان حجران كريمان فيهما جمال، ولهما منظر حسن بديع، وقد وصف الحور

[50] / رواه أَبُو داوُدَ ، والتِّرْمِذيُّ وقال : حديثٌ حسنٌ .
[51] / سورة البقرة الآية:((25)).
[52] / رواه البخاري (3245)، ومسلم (2834).
[53] / رواه البخاري (2796).
[54] / سورة الواقعة الآية:[22: 23].
[55] / سورة الرحمن الآية :[56: 58].

العين بأنهن قاصرات الطرف، وهن اللواتي قصرن بصرهن على أزواجهن، فلم تطمح أنظارهن لغير أزواجهن، وقد شهد الله لحور الجنة بالحسن والجمال، وحسبك أن الله شهد بهذا ليكون قد بلغ غاية الحسن والجمال فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ))《[56]》.

---

[56] / سورة الرحمن الآية:[70: 72].

الفصل الثاني
نساء بُشِرنَّ بالجنة

فاطمة الزهراء رضي الله عنها: عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها:((أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: مَرْحَبًا بابْنَتِي، ثُمَّ أجْلَسَهَا عن يَمِينِهِ، أوْ عن شِمَالِهِ، ثُمَّ أسَرَّ إلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ، فَقُلتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أسَرَّ إلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ، فَقُلتُ: ما رَأَيْتُ كَاليَومِ فَرَحًا أقْرَبَ مِن حُزْنٍ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قالَ، فَقالَتْ: ما كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، حتَّى قُبِضَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَسَأَلْتُهَا، فَقالَتْ: أسَرَّ إلَيَّ: إنَّ جِبْرِيلَ كانَ يُعَارِضُنِي القُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وإنَّه عَارَضَنِي العَامَ مَرَّتَيْنِ، ولَا أُرَاهُ إلَّا حَضَرَ أجَلِي، وإنَّكِ أوَّلُ أهْلِ بَيْتي لَحَاقًا بي فَبَكَيْتُ، فَقالَ: أمَا تَرْضَيْنَ أنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أهْلِ الجَنَّةِ وْ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ؟ فَضَحِكْتُ لذلكَ))《[57]》:

ما يرشد إليه الحديث:كانتْ فاطِمةُ رَضيَ اللهُ عنها أشبَهَ بَناتِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ به، وأحبَّهنَّ إليه.

وفي هذا الحَديثِ تَذكُرُ أمُّ المؤمِنينَ عائشةُ رَضيَ اللهُ عنها أنَّ فاطِمةَ أقْبَلَتْ آتيةً عليها، وهي تَمْشي كأنَّ هَيْئةَ مِشيَتِها مِشْيةُ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وكان ذلك في مَرضِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ الَّذي مات فيه، فلمَّا رَآها النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال لها: «مَرْحبًا بابْنَتي»،وهذا مِن حُسنِ الاستِقْبالِ، ثمَّ أجلَسَها عن يَمينِه، أو عن شِمالِه، ثمَّ أسرَّ إليها حَديثًا خاصًّا لا يَسمَعُه أحدٌ غيرُها، فلمَّا سَمِعَتْه بكَتْ، فقالت عائشةُ: لِمَ تَبْكينَ؟ فلم تُجِبْها فاطِمةُ رَضيَ اللهُ عنها، ثمَّ أسرَّ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إليها حَديثًا آخَرَ فضحِكَتْ، فقالت عائشةُ مُتعَجِّبةً: ما رأيْتُ فَرَحًا كفرَحٍ رَأَيتُه اليومِ؛ وذلك لأنَّه فَرَحٌ قَريبٌ مِن حُزنٍ فسَأَلَتْها عمَّا قال لها النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فقالت فاطِمةُ: «ما كنْتُ لِأُفْشيَ سِرَّ رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ»، فلمَّا مات صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، أعادَتْ عائشةُ سُؤالَها لفاطِمةَ، فقالت لها: إنَّه قال لها: «إنَّ جِبريلَ كان يُعارِضُني القُرآنَ كلَّ سَنةٍ مرَّةً، وإنَّه عارَضَني العامَ

---

[57] / صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 3623 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] التخريج : أخرجه البخاري (3623، 3624)، ومسلم (2450)

مرَّتينِ»، أي: إنَّه كان يُدارِسُه جَميعَ ما نزَل مِنَ القُرآنِ ويُراجِعُه معَه، وكان يَفعَلُ ذلك في كلِّ عامٍ مرَّةً، وقدْ فَعَل ذلك في هذا العامِ مرَّتَينِ، وفسَّرَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّ هذه إشارةٌ إلى مَوتِه هذا العامَ، وقال صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لابنَتِه فاطِمةَ سرًّا: «وإنَّكِ أوَّلُ أهلِ بَيْتي لَحاقًا بي»، أي: أوَّلُ مَن يَموتُ مِن آلِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بعْدَه، وكان هذا هو سَببَ بُكائِها رَضيَ اللهُ عنها، ثُمَّ قال لها صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: «أمَا تَرْضَينَ أنْ تَكوني سيِّدةَ أهلِ الجنَّةِ و نِساءِ المؤمِنينَ؟»فضَحِكَتْ فاطِمةُ رَضيَ اللهُ عنها لَمَّا سَمِعَتْ هذه البِشارةَ مِن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ،وفي رواية أخرى عن: أم سلمة أم المؤمنين:((أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ دعا فاطمةَ عَامَ الفَتْحِ فَناجَاها فَبَكَتْ ثُمَّ حَدَّثَها فَضَحِكَتْ قالتْ فلمَّا تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ سَأَلْتُها عن بُكَائِها وضَحِكِها قالتْ أَخْبَرَنِي رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أنَّهُ يموتُ، فَبَكَيْتُ ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِساءِ أهلِ الجنةِ إلَّا مريمَ بنتَ عِمْرَانَ فَضَحِكْتُ))《[58]》.

خديجة بنت خويلد رضي الله عنها: ومن مناقبها رضي الله عنها التي تدل على شرفها وجلالة قدرها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يكثر من ذكرها بعد موتها بالثناء عليها والمدح لها ما يسرها في حياتها حيث يصل من يودها.

فقد روى البخاري بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: ((ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة؟ فيقول: إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد))《[59]》وروى مسلم بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: ((ما غرت للنبي صلى الله عليه وسلم على امرأة من نسائه ما غرت على خديجة لكثرة ذكره إياها))《[60]》وروى الإمام أحمد بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: ((كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكر خديجة أثنى عليها فأحسن الثناء قالت: فغرت يوماً فقلت ما أكثر ما تذكرها حمراء الشدق

---

[58] / المحدث : الترمذي | المصدر : سنن الترمذي الصفحة أو الرقم: 3893 | خلاصة حكم المحدث : حسن غريب من هذا الوجه.

[59] / رواه البخاري: (3818).

[60] / رواه مسلم: (2435).

قد أبدلك الله عز وجل بها خيراً منها قال: ما أبدلني الله عز وجل خيراً منها قد آمنت بي إذ كفر بي الناس وصدقتني إذ كذبني الناس وواستني بمالها إذ حرمني الناس ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء))《[61]》في هذه الأحاديث المتقدمة (ثبوت الغيرة وأنه غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلاً عمن دونهن، وأن عائشة كانت تغار من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لكن كانت تغار من خديجة أكثر، وقد بينت ذلك وأنه لكثرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم إياها... وأصل غيرة المرأة من تخيل محبة غيرها أكثر منها، وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة)《[62]》قال القرطبي: (كان حبه صلى الله عليه وسلم لها لما تقدم ذكره من الأسباب، وهي كثيرة كل منها سبب في إيجاد المحبة)《[63]》وقال ابن العربي عند ذكر فضائلها: (كان النبي صلى الله عليه وسلم قد انتفع بخديجة برأيها ومالها ونصرها فرعها حية وميتة برها موجودة ومعدومة وأتى بعد موتها ما يعلم أن يسرها لو كان في حياتها. ومن هذا المعنى ما روي من أن ((من البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه))《[64]》،《[65]》ومن مناقبها ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بأن حبه لها كان رزقاً من الله رزقه إياه.

فقد روى مسلم في صحيحه بإسناده إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: ((ما غرت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم إلا على خديجة وإني لم أدركها قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذبح الشاة فيقول: أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة قالت: فأغضبه يوماً فقلت: خديجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني قد رزقت حبها))《[66]》ففي هذا الحديث فضيلة ظاهرة لخديجة رضي الله عنها، قال الإمام النووي عند قوله صلى الله عليه وسلم: ((رزقت حبها)): (فيه

---

[61] / رواه أحمد (6/117) (24908) قال شعيب الأرناؤوط محقق ((المسند)): حديث صحيح

[62] / ((فتح الباري))لابن حجر العسقلاني: (7/136-137).

[63] / نقله ((فتح الباري)): لابن حجر العسقلاني:(137 / 7).

(11) فيما نقله عنه ابن حجر في ((فتح الباري)) (7/137).

[64] / رواه مسلم (2552).

[65] / عارضة الأحوذي بشرح الترمذي)) (13/252).

[66] / رواه مسلم (2435).

إشارة إلى أن حبها فضيلة حصلت)《[67]》ومما يدل على فضلها وجلالة قدرها أن الله سبحانه وتعالى أرسل إليها السلام مع جبريل وأمر نبيه أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب،فقد روى الشيخان بإسناده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال:((أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال:يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب ولا نصب)) 《[68]》.

أفضل نساء الجنة: قال الحبيب صلَّ الله عليه وسلم في حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنه:((أنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّه عليهِ وعلى آلِهِ وسلَّمَ خطَّ أربعةَ خطوطٍ ، ثمَّ قالَ : أتَدرونَ لمَ خططتُ هذِهِ الخطوطَ ؟ قالوا : لا قالَ : أفضَلُ نساءِ الجنَّةِ أربعٌ : مريمُ بنتُ عمرانَ وخديجةُ بنتُ خوَيْلدٍ ، وفاطمةُ بنتُ محمَّدٍ ،وآسيةُ ابنةُ مُزاحمِ)وفي رواية أخرى عنه:((سيِّداتُ نساءِ أهلِ الجنَّةِ بعدَ مريمَ ابنةِ عِمرانَ فاطمةُ وخديجةُ ثمَّ آسِيَةُ امرأةُ فِرعونَ))《[69]》.

أم زفر الحبشية: الصابره يا أهل البلاء:عن عطاء بن أبي رباح قال : قال ابن عباس رضي الله عنهما : ألا أريك امرأة من أهل الجنة قلت : بلى ، قال : هذه المرأة السوداء : أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : إني أصرع ، وإني أتكشف ، فادع الله لي ، قال : إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك قالت أصبر قالت : إني أتكشف فادع الله لي أن لا أتكشف ، فدعا لها) 《[70]》وعند البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه:((قَالَ لي ابنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِن أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قُلتُ: بَلَى، قَالَ: هذِه المَرْأَةُ السَّوْدَاءُ؛ أَتَتِ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فَقَالَتْ: إنِّي أُصْرَعُ، وإنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: إنْ شِئْتِ

[67] / ((شرح النووي على صحيح مسلم)) (15/210).
[68] / رواه البخاري (3820)، ومسلم (2432).
[69] / المحدث :الطبراني المصدر : المعجم الأوسط الصفحة أو الرقم: ((2/23))خلاصة حكم المحدث : لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم إلا الدراوردي ولا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد

[70] / صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: 2576 خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

صَبَرْتِ ولَكِ الجَنَّةُ، وإنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أنْ يُعَافِيَكِ، فَقَالَتْ: أصْبِرُ، فَقَالَتْ: إنِّي أتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لي ألَّا أتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا. [وفي رِوايةٍ عَنْ عَطاءٍ]: أنَّه رَأَى أُمَّ زُفَرَ تِلكَ، امْرَأَةً طَوِيلَةً سَوْدَاءَ علَى سِتْرِ الكَعْبَةِ))《[71]》شرح مفهوم الحديث:-

وفي هذا الحَديثِ يَروي عبدُ اللهِ بنُ عبَّاسٍ رضِيَ اللهُ عنهما أنَّ امرأةً سَوداءَ قيل اسمُها: سعيرةُ الأَسديَّةُ، وقيل شقيرة كانتْ مُصابةً بِداءِ الصَّرَعِ وهو مَرَضٌ في الجِهازِ العَصَبيِّ تَصحَبُه غَيبوبةٌ في العَضَلاتِ فأتتِ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم تَشْكو مَرضَها وحالَها، وأنَّها عندَ إصابتِها بنَوْبةِ الصَّرعِ تتكشَّفُ، فيَظهَرُ جَسدُها، وطلَبَتْ منه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنْ يَدْعوَ لها بالشّفاءِ مِن مَرَضِها هذا، فخيَّرَها النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بيْن أنْ تَصبِرَ ويكونَ جَزاؤها الجنَّةَ، وبيْن أنْ يَدْعوَ لها فيَذهَبَ عنها المرضُ، فاختارتِ الصَّبْرَ على المرضِ رَجاءَ الجنَّة، ولكنَّها طلَبتْ منه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنْ يَدْعوَ لها ألَّا تَتكشَّفَ؛ حِفاظًا على جَسدِها وعَورتِها من الظُّهورِ أمامَ النَّاس وهي لا تدري، فدَعا لها النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ألَّا تَتكشَّفَ أثناءَ صَرَعِها.

وأخبر عطاءُ بنُ أبي رباحٍ أنَّه رأى هذه المرأةَ، وكُنيتُها أُمُّ زُفَرَ، وكانت امرأةً طويلةً سَوداءَ البَشَرةِ، رآها حالَ كَونِها جالِسةً مُعتَمِدةً على سِترِ الكَعبةِ وقيل: كانت إذا خَشِيَت أن يأتيَها الصَّرعُ تأتي أستارَ الكَعبةِ فتتعلَّقُ بها وقيل: إنَّ أُمَّ زُفَرَ هذه امرأةٌ أُخرى غيرُ المرأةِ المذكورةِ في الحَديثِ.

وفي الحَديثِ: بَيانُ فضْلِ الصَّابرينَ على البلاءِ والمرَض، وجَزاءِ اللهِ الذي يَنتظِرُهم مُقابلَ صَبْرِهم واحتسابِهم، وأنَّ الصَّبرَ على البلاء يُورِثُ الجنَّةَ.

وفيه: أنَّ الأخذَ بالشِّدَّةِ أفضَلُ مِنَ الأخذِ بالرُّخصةِ لِمن عَلِمَ مِن نَفْسِه أنَّه يُطيقُ الشِّدَّةَ، ولا يَضعُفُ عن التِزامِها.

وفيه: عِفَّةُ نِساءِ السَّلَفِ الصَّالحِ، وحِرصُهنَّ على السَّترِ.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاءت الحمى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت:ابعثني إلى آثر أهلك عندك فبعثها إلى الأنصار فبقيت عليهم ستة أيام بلياليهن ، فاشتد ذلك عليهم ، فأتاهم في ديارهم فشكوا ذلك إليه ،فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يدخل دارا دارا وبيتا بيتا يدعو لهم بالعافية ، فلما رجع تبعته امرأة

---

[71] / صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 5652 خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

منهم فقالت :والذي بعثك بالحق إني لمن الأنصار وإن أبي لمن الأنصار فادع الله لي كما دعوت للأنصار قال : ما شئت إن شئت دعوت الله أن يعافيك وإن شئت صبرت ولك الجنة قالت :بل أصبر ولا أجعل الجنة خطرا))《[72]》وعن أبي هريرة رضي الله عنه ،قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها لمم ، فقالت : يا رسول الله ، أدع الله أن يشفيني ، قال :" إن شئت دعوت الله لك فشفاك ،وإن شئت صبرت ولا حساب عليك " فقالت : بل أصبر ولا حساب عليّ《[73]》

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" يقول الله تبارك وتعالى : إذا أخذت كريمتي عبدي فصبر واحتسب لم أرض له ثوابا دون الجنة)) 《[74]》وعَنْ أَنسٍ رضي اللَّه عنه قال : سَمِعْتُ رسول اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم يقولُ : (إنَّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ قَالَ : إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبدِي بحبيبتَيْهِ فَصبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجنَّةَ)《[75]》يُريدُ عينيْه.

شرح الحديث: نعمةُ البصَرِ مِن أجَلِّ النِّعمِ على الإنسانِ؛ ولذلك عَظُم ثَوابُ مَن فقَدها وصبَر، وابتَغى الأجرَ في ذلك.

وفي هذا الحَديثِ بُشرَى عَظيمةٌ لكلِّ مُؤمنٍ ابتلاهُ اللهُ عزَّ وجلَّ في بصَرِه؛ فيَروي النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عن رَبِّ العِزَّةِ أنَّه قال: «إذا ابتَليتُ عَبدي بِحَبِيبَتَيْه»، أي: إذا ابْتَليتُه بعَينَيْه اللَّتينِ هما أحَبُّ حَواسِّه إليه، فذهَبَ عنه نُورُهما، فصَبَر على فِقدانِ بصَرِه مُحتسِبًا الثَّوابَ والأجرَ الذي أَعَدَّهُ اللهُ للصَّابرينَ؛ عوَّضتُه منهما الجنَّةَ، وقد سمَّى العَينينِ بالمحبوبتينِ؛ لأنَّهما أحَبُّ أعضاءِ الإنسانِ إليه؛ لِمَا يَحصُلُ له بفَقْدِهما مِن الأسَفِ على فَواتِ رُؤيةِ ما يُريدُ رُؤيتَه مِن خيرٍ فيُسَرُّ به، أو شرٍّ فيَجتنِبُه، وفي الحَديثِ: حَثٌّ لِمن ابتُلِيَ بذَهابِ بَصَرِه أو بفَقدِ جارِحةٍ من جوارِحِه أن يتلقَّى ذلك بالصَّبرِ والشُّكرِ والاحتسابِ، ولِيَرضَ باختبارِ اللهِ له ذلك؛ ليحصُلَ على أفضَلِ العِوَضَينِ وأعظَمِ النِّعمَتينِ، وهي الجنَّةُ.

---

72 / البخاري في الأدب المفرد ص:((35)).

73 / البخاري في الأدب المفرد ص(148).

74 / رواه أبو يعلى في مسنده))2365 ، ابن حبان (705) ورواه الطبراني في الأوسط(587) 348 / 1).

75 / التخريج : أخرجه البخاري (5653)، وفي ((الأدب المفرد)) (534) واللفظ له

وَعنْ ابو هُرَيْرة رضي اللَّه عَنْه عن النَّبيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ :((ما يُصِيبُ المُسْلِمَ، مِن نَصَبٍ ولَا وصَبٍ، ولَا هَمٍّ ولَا حُزْنٍ ولَا أذًى ولَا غَمٍّ، حتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بهَا مِن خَطَايَاهُ))《[76]》وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها:((ما مِن مُصِيبَةٍ تُصِيبُ المُسْلِمَ إلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بها عنْه، حتَّى الشَّوْكَةِ يُشاكُها))《[77]》شرح الحديث:وفي هذا الحديثِ تَسليةٌ للمؤمنِ فيما يُصِيبُهُ مِن مَصائبِ الدُّنيا، ومِن الأمراضِ والأوجاعِ؛ فكلُّ ما يُصيبُ المؤمنَ خَيرٌ له؛ يقولُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم:«ما مِن مُصيبةٍ»، وتَنكيرُ كَلمةِ (مُصِيبة) يُفيدُ العُمومَ والشُّمولَ؛ أيْ: أيُّ مُصيبةٍ، كَبيرةً كانتْ أو صَغيرةً؛ تُصيبُ المسلمَ، إلَّا كانتْ تَكفيرًا لذُنوبِه، وفي حَديثٍ آخَرَ مُتَّفَقٍ عليه تَفصيلُ هذه الأشياءِ التي تُصيبُه، فسَواءٌ كانتْ تَعَبًا، أو هَمًّا، أو غَمًّا، أو حُزنًا، فما مِن مُصيبةٍ تُصيبُ العبدَ المؤمنَ إلَّا ويَرفَع اللهُ بها دَرجتَه، ويحُطُّ عنه خَطاياهُ ويُطهِّرُه بها مِن ذُنوبِه ومَعاصِيه، حتَّى لو كانتْ هذه المصيبةُ شَوكةً تُصيبُ العبدَ فتُؤلِمُه، فيَصبِرُ على أذاها ووَجعِها احتسابًا للهِ تعالَى دونَ تَسخُّطٍ وشَكوَى لأحدٍ؛ فإنَّ اللهَ سُبحانَه يُكفِّرُ بها مِن خَطايا العَبدِ تَفضُّلًا وتَكرُّمًا منه جَلَّ وعلَا على عَبدِه المُسلِمِ.

وفي الحَديثِ: بيانُ فَضلِ اللهِ على عِبادِه المؤمِنينَ ورحمتِه بهم بغُفرانِ الذُّنوبِ بأقَلِّ ضَرَرٍ يُصيبُهم.

أم سليم :وعنْ أَنَسٍ رضي اللَّه عنه قال :((اشتَكى ابنٌ لأبي طَلحَةَ وراحَ إلى المسجِدِ وتوفِّيَ الغُلامُ فهيَّأتْ أمُّ سُلَيمٍ أمرَ بيتِها ونشَرَت عشاءَها وقالَت لأهلِها لا يذكُرَنَّ أحدٌ منكُم لأبي طَلحَةَ وفاةَ ابنِهِ فرجَع أبو طلحَةَ ومعهُ أناسٌ من أصحابِهِ من أهلِ المسجِدِ فقالَ ما فعلَ الغُلامُ فقالَت أمُّ سُلَيمٍ خيرَ ما كانَ فقدَّمَت عشاءَه فتعشَّى وأصحابُهُ فلمَّا خرَجوا عنهُ قامَت إلى ما تَقومُ إليهِ المرأةُ فلمَّا كانَ مِن آخرِ اللَّيلِ قالَت ألم ترَ يا أبا طَلحَةَ إلى آلِ فلانٍ استَعاروا عاريَةً فتَمتَّعوا بها فلمَّا طُلِبَت إليهِم شقَّ عليهِم قال ما أنصَفوا قالَت إن فلانًا لابنِها كانَ عاريةً من اللهِ تعالى فقبضَه فاستَرجَعَ ثُمَّ غدا علَى رسولِ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ باركَ الله لكُما في ليلتِكما فحمَلَت بعبدِ اللهِ فلمَّا ولدَت ولدَت ليلًا فكرِهَت أن تحنِّكَهُ حتَّى يُحنِّكَهُ رسولُ

---

[76] / صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 5641 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

[77] / أخرجه البخاري (5640)، ومسلم (2572).

اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قال فغدوتُ بهِ وتمراتِ عجوَةٍ فأتيتُ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وهو يَهنَأُ أباعِرَ له ويَسِمُها فقلتُ يا رسولَ اللهِ ولدَت أمُّ سُلَيم الليلةَ فكرهتُ أن تُحنِّكَهُ حتَّى تحنِّكَهُ أنتَ قالَ معكَ شيءٌ قلتُ تمراتُ عجوَةٍ فأخذَ بعضَ ذلكَ التَّمرَ فمصَّهُ فجمَعَ بزاقَهُ فأوجَرَهُ إيَّاهُ فتلَمَّظَ الصَّبيُّ فقالَ حِبُّ الأنصارِ التَّمرُ قلتُ سَمِّهِ يا رسولَ اللهِ قال هوَ عبدُ اللهِ))《[78]》 مايرشد اليه الحديث: وفي الحديثِ: فَضْلُ أُمِّ سُلَيْمٍ رضِيَ اللهُ عنها، واتِّصافُها بالصَّبرِ على البَلاءِ، والرِّضا بالقَضاءِ، والتَّسليمِ لأَمْرِ اللهِ في الضَّرَّاءِ، مع الحِكمةِ في الإخبارِ بالمُصيبةِ.

وفيه: فَضْلُ الصَّبْرِ، وعاقبتُهُ الحميدةُ، والتَّعويضُ العاجِلُ لكُلِّ مَن صَبَرَ عندَ الصَّدْمةِ الأُولى،وفيه: أنَّ المرأةَ تتزيَّنُ لزَوْجِها تعرُّضًا للجِماعِ.

وفيه: ذِكْرُ المَعاريضِ المُوهِمَةِ إذا دعَتِ الضَّرورةُ إليها، بشَرْطِ ألَّا تُبطِلَ حَقًّا لمُسْلِمٍ، وفيه: اعتناءُ الإمامِ بأَمْوالِ الصَّدَقةِ، وتَولِّيها بنَفْسِه .

ورد قصة في الصحيحين من حديث أنس :(عن الرُّمَيْصاءِ أمِّ سُلَيمٍ رحِمها اللهُ أنَّها قالت : تُوفِّي ابنٌ لي , وزوجي أبو طلحةَ غائبٌ فقمتُ فسجَّيْتُه من ناحيةِ البيتِ فقدِم أبو طلحةَ , فقمتُ فهيَّأتُ له إفطارَه , فجعل يأكلُ , فقال : كيف الصَّبيُّ ؟ قلتُ : بأحسنِ حالٍ بحمدِ اللهِ ومنِّه, فإنَّه لم يكُنْ منذ اشتكَى بأسكنَ منه اللَّيلةَ ثمَّ تصنَّعت له أحسنَ ما كنتُ أتصنَّعُ له قبل ذلك , حتَّى أصاب منِّي حاجتَه ثمَّ قلتُ : ألا تعجَبُ من جيرانِنا ؟ قال : ما لهم ؟ قلتُ : أعيروا عاريةً , فلمَّا طُلِبت منهم واستُرجِعت جزِعوا فقال : بئس ما صنعوا فقلتُ : هذا ابنُك كان عاريةً من اللهِ تعالَى , وإنَّ اللهَ قد قبضه إليه فحمِد اللهَ واسترجع ثمَّ غدا على رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فأخبره فقال : اللَّهمَّ بارِكْ لهما في ليلتِهما قال الرَّاوي : فلقد رأيتُ لهم بعد ذلك في المسجدِ سبعةً كلُّهم قد قرءوا القرآنَ))《[79]》أي الحُزنُ على المُصابِ غَريزةٌ طبيعيَّةٌ، يَسْتطيعُ أن يتغلَّبَ عليها المُؤْمِنُ بالتحلِّي بِشَيْءٍ مِنَ الصَّبرِ، والرِّضا بقَضاءِ اللهِ وقَدَرِهِ، والتَّسليمِ لأَمْرِهِ.

---

[78] / المحدث : ابن عساكر | المصدر : معجم الشيوخ الصفحة أو الرقم: 1/138 خلاصة حكم المحدث : صحيح التخريج : أخرجه أبو يعلى (3882)، وابن عساكر في ((معجم الشيوخ)) (1/137) واللفظ له.

[79] / المحدث : العراقي | المصدر : تخريج الإحياء الصفحة أو الرقم: 4/90 | خلاصة حكم المحدث : القصة في الصحيحين من حديث أنس مع اختلاف.

وفيه: فَضْلُ الصَّبْرِ، وعاقبتُهُ الحميدةُ، والتَّعويضُ العاجِلُ لكُلِّ مَن صَبَرَ عندَ الصَّدْمةِ الأُولى.

أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك :((أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ كانَ يَأْتِيهَا فَيَقِيلُ عِنْدَهَا فَتَبْسُطُ له نِطْعًا فَيَقِيلُ عليه، وَكانَ كَثِيرَ العَرَقِ، فَكَانَتْ تَجْمَعُ عَرَقَهُ فَتَجْعَلُهُ في الطِّيبِ وَالْقَوَارِيرِ، فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: يا أُمَّ سُلَيْمٍ ما هذا؟ قالَتْ: عَرَقُكَ أَدُوفُ به طِيبِي))《[80]》شرح الحديث: في هذا الحَديثِ يَقولُ أَنسٌ رَضيَ اللهُ عَنهُ: إنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم كانَ يَأتي إلى أُمِّ سُلَيْمٍ فيَقيلُ عِندَها، أي: يَنامُ عِندَها وَقتَ القَيلولَةِ فتَبسِطُ لَه نِطعًا، أي: بِساطًا مِنَ الجِلدِ، فَيَنامُ عَليه وَكانَ كَثيرَ العَرَقِ. فَكانتْ تَجمَعُ عَرقَه فتَجعَلُه في الطِّيبِ وَالقَواريرِ، فَقالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عَليه وسلَّم: "يا أُمَّ سُلَيمٍ، ما هَذا؟" قالَتْ: عَرقُكَ أَدوفُ، أَي: أَخلِطُ بِه طيبي.

---

[80] / صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: 2332 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

الباب الثاني

أعمال تدخل الجنة

الدفاع عن الحق وأهله: عن أنس بن مالك رضي الله عنه:((أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ أُفْرِدَ يَومَ أُحُدٍ في سَبْعَةٍ مِنَ الأنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِن قُرَيْشٍ، فَلَمَّا رَهِقُوهُ، قالَ: مَن يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الجَنَّةُ؟ أَوْ هو رَفِيقِي في الجَنَّةِ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ، فَقَاتَلَ حتَّى قُتِلَ، ثُمَّ رَهِقُوهُ أَيْضًا، فَقالَ: مَن يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الجَنَّةُ؟ أَوْ هو رَفِيقِي في الجَنَّةِ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ، فَقَاتَلَ حتَّى قُتِلَ، فَلَمْ يَزَلْ كَذلكَ حتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ لِصَاحِبَيْهِ: ما أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا))《[81]》

شرح مفهوم الحديث: يَحكِي أَنَسُ بنُ مَالِكٍ رضِي اللهُ عنه: أنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أُفرِدَ يومَ أُحُدٍ في سَبعةٍ من الأنصارِ ورَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ، أي: ترَكه أصحابُه يومَ غزوةِ أُحُدٍ في هذا العَدَدِ، فلمَّا رَهِقُوه، أي: وقَرُب منه المشرِكون غَشُوهُ؛ قال: مَن يَرُدُّهم عنَّا وله الجنَّةُ، أو هو رَفِيقِي في الجنَّةِ؟ فتقدَّم رجلٌ من الأنصارِ، فقاتَل حتَّى قُتل، ثُمَّ رَهِقُوه أيضًا، فقال صلَّى الله عليه وسلَّم: مَن يَرُدُّهم عنَّا وله الجنَّةُ، أو هو رَفِيقِي في الجنَّةِ؟ فتقدَّم رجلٌ من الأنصار، فقاتَل حتَّى قُتل؛ فلم يَزَلْ كذلك حتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ، فقال صلَّى الله عليه وسلَّم لِصَاحِبَيْهِ: ما "أَنْصَفْنا أصحابَنا" أي: ما أَنْصَفَتْ قُرَيْشٌ الأنصارَ؛ لِكَوْنِ القُرَشِيِّينَ لم يَخرُجا للقِتال، بل خرَجتِ الأنصارُ واحدًا بعدَ واحدٍ، وقيل: المُرادُ بهذا: الَّذِينَ فَرُّوا مِنَ القِتالِ؛ فإنَّهم لم يُنصِفُوا لِفِرَارِهم، أو كالعَتَبِ على المُهاجِرَيْنِ؛ إذ تقدَّم الأنصارُ فقاتَلوا دُونَهم.

---

[81] / صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: 1789 خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

في الحديثِ: فضلُ الأنصارِ رضِي اللهُ عنهم؛ وفيه: بيانُ بعضِ أحداثِ غزوةِ أُحُدٍ.

حب سورة الإخلاص:عن أنس بن مالك رضي الله عنه:((كانَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصارِ يَؤُمُّهُمْ في مَسْجِدِ قُباءٍ، وكانَ كُلَّما افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ بها لهمْ في الصَّلاَةِ ممَّا يَقْرَأُ به افْتَتَحَ: بقُلْ هو اللَّهُ أحَدٌ حتَّى يَفْرُغَ مِنْها، ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةً أُخْرَى معها، وكانَ يَصْنَعُ ذلكَ في كُلِّ رَكْعَةٍ، فَكَلَّمَهُ أصْحابُهُ، فقالوا: إنَّكَ تَفْتَتِحُ بهذِه السُّورَةِ، ثُمَّ لاَ تَرَى أنَّها تُجْزِئُكَ حتَّى تَقْرَأَ بأُخْرَى، فَإِمَّا تَقْرَأُ بها وإمَّا أنْ تَدَعَها، وتَقْرَأَ بأُخْرَى فقالَ: ما أنا بتارِكِها، إنْ أحْبَبْتُمْ أنْ أؤُمَّكُمْ بذلكَ فَعَلْتُ، وإنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ، وكانُوا يَرَوْنَ أنَّه مِن أفْضَلِهِمْ، وكَرِهُوا أنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ، فَلَمَّا أتاهُمُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أخْبَرُوهُ الخَبَرَ، فقالَ: «يا فُلاَنُ، ما يَمْنَعُكَ أنْ تَفْعَلَ ما يَأْمُرُكَ به أصْحابُكَ، وما يَحْمِلُكَ علَى لُزُومِ هذِه السُّورَةِ في كُلِّ رَكْعَةٍ» فقالَ: إنِّي أُحِبُّها، فقالَ: «حُبُّكَ إيَّاها أدْخَلَكَ الجَنَّةَ»))[82]مفهرم الحديث: سُورةُ الإخلاصِ مِن أعظَمِ سُوَرِ القرآنِ وأجَلِّها، على قِلَّة عدَدِ كَلماتِها؛ فهي تَحتوي على مَعانٍ عَظيمةٍ وجَليلةٍ، ففيها تَمحيصُ معنى التَّوحيدِ للهِ عزَّ وجلَّ، وإفرادِه بالعِبادةِ واللُّجوءِ إليه، ونَفْيِ الوَلَدِ والوَالِدِ عنه سُبحانَه وتَعالَى.وفي هذا الحَديثِ يَروي أنَسُ بنُ مالكٍ رَضيَ اللهُ عنه أنَّ رجُلًا مِن الأنصارِ وهو كُلْثُومُ بنُ هِدْمٍ رَضيَ اللهُ عنه- كان يؤُمُّ أصحابَه في الصَّلاةِ بمَسجِدِ قُبَاءٍ، وهو أوَّلُ مَسجِدٍ اتَّخذَه النبيُّ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ في المدينةِ عندَ قُدومِه إليها مُهاجِرًا، وهو في أوَّلِ المدينةِ مِن جِهَةِ مكَّةَ، وكان كلَّما افتَتَح سُورةً بعدَ الفاتحةِ كان يَقرَأُ قبْلَها سُورةَ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، ثمَّ يَقرَأُ معها سُورةً أخرى، فكلَّمَه أصحابُه، فأخْبَروه أنَّ هذه السُّورةَ تُجزِئُ في القِراءةِ بعْدَ

---

[82] / أخرجه البخاري معلقاً بصيغة الجزم (774)، وأخرجه موصولاً الترمذي (2901).

الفاتحةِ، وتكونُ بها قدْ أدَّيْتَ الواجبَ مِن القِراءةِ، فإمَّا أنْ تَكتفِيَ بها، أو بالسُّورةِ الَّتي بعْدَها، فرفَضَ الرَّجلُ ذلك، وخيَّرَهم بيْن أنْ يَؤُمَّهم على هذا النَّحوِ، أو يُقدِّموا غيرَه إمامًا إنْ كَرِهوا إمامتَه. فلمَّا أتاهُمُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أخبَرَوه بفِعلِ هذا الرَّجلِ وقد كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَأتي مَسجِدَ قُباءٍ كلَّ سبتٍ، فيَدْخُلُه لِيُصلِّيَ فيه، كما في الصَّحيحَينِ فسَأَلَه النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن سَببِ عدَمِ استجابتِه لقَولِ أصحابِه، وإصرارِه على قِراءةِ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} مع كلِّ سُورةٍ في قِراءتِه، فأخبَرَ الرجلُ رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّ حُبَّه لسُورةِ الإخلاصِ هو الذي حَمَلَه على ذلك، فأقَرَّه النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ على فِعلِه هذا، وبشَّرَه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بأنَّ حُبَّه لهذه السُّورةِ أدْخَلَه الجنَّةَ، ومَعلومٌ أنَّ دُخولَ الجنَّةِ إنَّما يكونُ فِي الآخرةِ، ولكنَّه لمَّا كان مُحقَّقَ الوُقوعِ فكأنَّهُ قد وَقَعَ، فأخْبَرَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بِلَفْظِ الماضِي.وفي الحديثِ: فضْلُ سُورةِ الإخلاصِ.

وفيه: جَوازُ الجمْعِ بيْن السُّورتَينِ في الرَّكعةِ.

إماطة الأذى عن الطريق: عن أبي هريرة رضي الله عنه:((لقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ في الجَنَّةِ، في شَجَرَةٍ قَطَعَها مِن ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ))《[83]》.

الإحسان إلى الناس: عن أبي هريرة رضي الله عنه :((قيلَ للنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ و سلَّمَ : يا رَسولَ اللهِ ! إنَّ فلانةَ تقومُ اللَّيلَ و تَصومُ النَّهارَ و تفعلُ ، و تصدَّقُ ، و تُؤذي جيرانَها بلِسانِها ؟ فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ و سلم لا خَيرَ فيها ، هيَ من أهلِ النَّارِ ؛ قالوا : و فُلانةُ تصلِّي المكتوبةَ ، و تصدَّقُ بأثوارٍ ، و لا تُؤذي

---

[83] / صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: 1914 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] | انظر شرح الحديث رقم 6976 .

أحدًا ؟ فقال رسولُ اللهِ : هيَ من أهلِ الجنَّةِ))《[84]》وأيضاً عنه:((فلانةٌ تصومُ النَّهارَ وتقومُ اللَّيلَ وتُؤذي جيرانَها قالَ : هيَ في النَّارِ. قالوا : يا رسولَ اللَّهِ فلانةُ تصلِّي المَكْتوباتِ وتصدَّقُ بالأثوارِ أيْ بالمثلَّثةِ جمعُ ثورٍ وَهوَ القطعةُ مِن الأقِطِ ولا تؤذي جيرانَها قالَ هيَ في الجنَّةِ))《[85]》.

من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة:ثبت من حديث نبيّ صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :" من شهد أن لا إله إلا الله وجبت له الجنة ". وهذا حديث متواتر تواترا معنويا ، وقد أورده السيوطي في الأزهار المتناثرة " من رواية أربعة وثلاثين نفسا لكن جاء في بعض رواياته (وجبت له الجنة) وفي بعضها (دخل الجنة)،وفي بعضها (حرّم الله عليه النار) وكلها بمعنى وقد رأيت أن أورد جملة من هذه الروايات لأن فيهما يثلج الصدر .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه:((أنَّ نَبيَّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، ومُعاذُ بنُ جَبَلٍ رَدِيفُهُ علَى الرَّحْلِ، قالَ: يا مُعاذُ قالَ: لَبَّيْكَ رَسولَ اللهِ وسَعْدَيْكَ، قالَ: يا مُعاذُ قالَ: لَبَّيْكَ رَسولَ اللهِ وسَعْدَيْكَ، قالَ: يا مُعاذُ قالَ: لَبَّيْكَ رَسولَ اللهِ وسَعْدَيْكَ، قالَ: ما مِن عَبْدٍ يَشْهَدُ أنَّ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسولُهُ إلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ علَى النَّارِ، قالَ: يا رَسولَ اللهِ، أفَلا أُخْبِرُ بها الناس فَيَسْتَبْشِرُوا، قالَ: إذًا يَتَّكِلُوا، فأخْبَرَ بها مُعاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا))《[86]》وعنه أيضا رواية الإمام البخاري:((أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، ومُعاذٌ رَدِيفُهُ علَى الرَّحْلِ، قَالَ: يا مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ، قَالَ: لَبَّيْكَ يا رَسولَ

[84] / المحدث الالباني: صحيح الأدب المفرد الصفحة أو الرقم: 88 | خلاصة حكم المحدث : صحيح .
[85] / المحدث : الهيتمي المكي المصدر : الزواجر الصفحة أو الرقم: 1/255 خلاصة حكم المحدث : صحيح انظر شرح الحديث رقم 110023 .
[86] / أخرجه البخاري (128)، ومسلم (32).

اللَّهِ وسَعْدَيْكَ، قَالَ: يا مُعَاذُ، قَالَ: لَبَّيْكَ يا رَسولَ اللَّهِ وسَعْدَيْكَ ثَلَاثًا، قَالَ: ما مِن أحَدٍ يَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللَّهِ، صِدْقًا مِن قَلْبِهِ، إلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ علَى النَّارِ، قَالَ يا رَسولَ اللَّهِ: أفلا أُخْبِرُ به النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: إذًا يَتَّكِلُوا وأَخْبَرَ بهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا))《[87]》ما يرشد إليه الحديث:-

شَهادةُ التَّوحيدِ لها فضْلٌ عَظيمٌ؛ فبها يَدخُلُ الإنسانُ الإسلامَ ويَخرُجُ مِن الكُفْرِ، وبها يَنْجو يومَ القِيامةِ مِن الخُلودِ في النارِ.

وفي هذا الحديثِ يَحكي أنَسٌ رَضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أخبَرَ مُعاذَ بنَ جَبلٍ رَضيَ اللهُ عنه كان راكِبًا خَلْفَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ على دَابَّتِه، فنادَى النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ على مُعاذٍ وكرَّرَ النِّداءَ له ثَلاثَ مَرَّاتٍ؛ تَأكيدًا لأهمِّيَّةِ حَديثِه له، وكلٌّ ذلك يُجِيبُه مُعاذٌ رَضيَ اللهُ عنه بقولِه: «لَبَّيْكَ يا رَسولَ اللهِ وسَعْدَيْكَ»، أي: أُجِيبكَ يا رَسولَ اللهِ إجابةً لكَ بعدَ إجابةٍ، أَوْ أَقَمْتُ على طاعَتِكَ إقامَةً بعدَ إقامةٍ، وطَلَبتُ السَّعادةَ لإجابَتِكَ في كلِّ مرَّةٍ في الأُولَى والآخِرةِ، وهذا يَعني أنَّه مُجيبٌ لرَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ومُؤكِّدٌ له على حُسنِ طاعتِه فيما يَأمُرُ بهِ، فلمَّا أحسَنَ مُعاذٌ رَضيَ اللهُ عنه الإجابةَ وأصْغى السَّمعَ، أخبَرَهُ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّه ما مِن أحَدٍ يَشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، فلا مَعبودَ بحقٍّ إلَّا هو سُبحانه، وأنَّ محمَّدًا رسولُ الله، صِدقًا مِن قَلْبِه؛ إلَّا حرَّمَه اللهُ على النَّارِ، أي: حرَّمَ عليه الخُلودَ فيها، وقولُه: «صِدقًا مِن قَلْبِه» أي: أنَّ الاعتبارَ لقولِه ونُطقِه بالشَّهادتينِ يكون مَبنيًّا على ما يَعتقِدُه في قَلْبِه، وفي هذا احترازٌ عن النِّفاقِ؛ لأنَّ كَلِمَتي الشَّهادةِ لا تَنفَعانِ المُنافِقَ يومَ القيامةِ؛ لأنَّه لم يَقُلْهما صِدقًا مِن قَلْبِه، فسَأَلَ مُعاذٌ

---

[87] / صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 128 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

رَضيَ اللهُ عنه النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنْ يُخبِرَ النَّاسَ ليَفرَحوا ويَستبشِروا خَيرًا، ولكنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ خشِيَ أنْ يَتَّكِلوا عليها، ويَقِلَّ عَمَلُهم، وتَقِلَّ معها عِبادتُهم، فلم يُحدِّثْ بها مُعاذٌ أحدًا إلَّا قبْلَ مَوتِه؛ مَخافةَ الوقوعِ في إثمِ كِتمانِ العِلمِ.وقيل: ظاهرُ الخبَرِ يَقْتضي عدَمَ دُخولِ جَميعِ مَن شَهِدَ بالشَّهادتينِ النارَ؛ لِما فيه مِن التَّعميمِ والتَّأكيدِ، لكنْ دلَّتِ الأدلَّةُ القَطعيَّةُ عندَ أهلِ السُّنةِ على أنَّ طائفةً مِن عُصاةِ المُؤمنينَ يُعذَّبون في النارِ بما اقتَرَفوه مِن ذُنوبٍ، ثمَّ يَخرُجون مِن النارِ بالشَّفاعةِ.وفي الحديثِ: بِشارةٌ عَظيمةٌ للمُوحِّدينَ، وأنَّ مُرتكِبَ الكَبيرةِ إذا مات مُوحِّدًا لا يُخلَّدُ في النَّارِ.وفيه: أنَّ مِن العِلمِ ما يُعطَى لعامَّةِ النَّاسِ، ومنه ما يُعطى للخاصَّةِ فقطْ.وفيه: بَيانُ تَواضُعِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ؛ وفيه: مَنزِلةُ مُعاذِ بنِ جَبلٍ رَضيَ اللهُ عنه مِن العلمِ؛ لأنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ خصَّه بشَيءٍ من العِلمِ.وفيه: تَكرارُ الكَلامِ لنُكتةٍ وقصْدِ معنًى.وفيه: الإجابةُ بـ«لبَّيْكَ وسَعْدَيْك».

وعن عُبادَة بنِ الصامِتِ ، رضي اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم:((مَن قالَ: أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسولُهُ، وأنَّ عِيسَى عبدُ اللهِ، وابنُ أمَتِهِ، وكَلِمَتُهُ ألْقاها إلى مَرْيَمَ ورُوحٌ منه، وأنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وأنَّ النَّارَ حَقٌّ، أدْخَلَهُ اللَّهُ مِن أيِّ أبْوابِ الجَنَّةِ الثَّمانِيَةِ شاءَ. وفي روايةٍ: أدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ علَى ما كانَ مِن عَمَلٍ، ولَمْ يَذْكُرْ مِن أيِّ أبْوابِ الجَنَّةِ الثَّمانِيَةِ شاءَ))《[88]》وفي رواية للبخاري عبادة بن الصامت: « مَن شَهِدَ أَنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وَأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأنَّ عِيسَى عبدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ منه، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ؛ أَدْخَلَهُ اللَّهُ

[88] / صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: 28 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

الجَنَّةَ علَى ما كانَ مِنَ العَمَلِ. [وفي رِوايةٍ زادَ]: مِن أَبْوَابِ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ، أَيَّهَا شَاءَ))《[89]》شرح مفهوم الحديث:-

افْتَرى النَّصارَى على اللهِ الكذِبَ، وادَّعَوْا أنَّ له ولدًا، وهو مِن أقبَحِ ما قِيل في حقِّه سُبحانَه؛ ولذلك فإنَّ الإيمانَ لا يَستقيمُ لأحدٍ حتَّى يُقِرَّ بوَحْدانيَّةِ اللهِ تعالَى، وأنَّه مُنزَّهٌ عن كلِّ نقْصٍ وعَيبٍ؛ فهو الأحدُ الصَّمَدُ، الَّذي لم يَلِدْ ولم يُولَدْ.

أنت تُحشر مع من تُحب:عن أنس رضي الله عنه قال :((أنَّ رَجُلًا مِن أهْلِ البَادِيَةِ أتَى النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فَقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ؟ قالَ: ويْلَكَ! وما أعْدَدْتَ لَهَا؟ قالَ: ما أعْدَدْتُ لَهَا إلَّا أنِّي أُحِبُّ اللَّهَ ورَسولَهُ، قالَ: إنَّكَ مع مَن أحْبَبْتَ فَقُلْنَا: ونَحْنُ كَذلكَ؟ قالَ: نَعَمْ. فَفَرِحْنَا يومَئذٍ فَرَحًا شَدِيدًا، فَمَرَّ غُلَامٌ لِلْمُغِيرَةِ -وكانَ مِن أقْرَانِي فَقالَ: إنْ أُخِّرَ هذا، فَلَنْ يُدْرِكَهُ الهَرَمُ حتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ))《[90]》

وعنه أيضا روي:((جاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ فقالَ يا رسولَ اللهِ متى قيامُ السَّاعةِ فقامَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ إلى الصَّلاةِ فلمَّا قضى صلاتَهُ قالَ أينَ السَّائلُ عن قيامِ السَّاعةِ فقالَ الرَّجلُ أنا يا رسولَ اللَّهِ قالَ ما أعددتَ لَها قالَ يا رسولَ اللهِ ما أعددتُ لَها كبيرَ صلاةٍ ولا صومٍ إلَّا أنِّي أحبُّ اللَّهَ ورسولَهُ. فقالَ النبيُّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ المرءُ معَ مَن أحبَّ ، وأنتَ معَ مَن أحببتَ فما رأيتُ فرِحَ المسلمونَ بعدَ الإسلامِ فرحَهُم بِهَذا))《[91]》شرح مفهوم الحديثان:-

---

[89] /صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 3435 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح].
[90] / أخرجه البخاري (6171)، ومسلم (2639) باختلاف يسير.
[91] / سنن الترمذي الصفحة أو الرقم: 2385 | خلاصة حكم المحدث : صحيح.

وَقْتُ قِيامِ السَّاعةِ مِنَ الغَيبيَّاتِ الَّتي استأثرَ المولى سُبحانه وتعالَى بها، ولم يُطلِعْ عليه أَحدًا؛ ولذلك فإنَّ المؤمنَ لا يَنشغِلُ بِمَوعدِ قيامِها، وإنَّما يَجِبُ أنْ تَنصرِفَ هِمَّتُه إلى زادِه إليها وما أعدَّ لها مِنَ العملِ.

وفي هذا الحديثِ يُخبِرُ أنسُ بنُ مالكٍ رَضِيَ اللهُ عنه أنَّ رجُلًا مِن أهلِ الباديةِ وهو الذي يسكُنُ الصَّحراءَ قيل: هو ذو الخُوَيصِرة اليَمانيُّ، وهو الذي بال في المسجِدِ؛ سَألَ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عَن وقْتِ قيامِ السَّاعةِ، فقال له النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «ويْلَكَ وما أعددْتَ لها؟»، والويلُ هو الدُّعاءُ بِالهلاكِ، وليس مَقصودًا هنا، وإنَّما هو تَعنيفٌ مِنَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه سلَّم؛ لِيَنشغِلَ بِالأصلحِ له وهو العملُ الصَّالحُ لا بِموعدِ قيامِ السَّاعةِ.

فقال له الرَّجلُ بعْدَ أنْ سَمِعَ مِنَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ذلك: «ما أعددْتُ لها إلَّا أنِّي أُحبُّ اللهَ ورَسولَه»، ولم يذكُرْ غيرَها من العباداتِ القَلبيَّةِ والبَدَنيَّةِ والماليَّةِ؛ لأنها كُلَّها فروعٌ للمَحَبَّةِ مترتِّبةٌ عليها، ولأنَّ المحبَّةَ هي أعلَمُ منازِلِ السَّائرين، وأعلى مقاماتِ الطَّائرين؛ فإنها باعِثةٌ لمحبَّةِ اللهِ أو نتيجةٌ لها، فقال له صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «إنَّكَ مع مَن أحببْتَ»، أي: معهم في الجنَّةِ. وليس المرادُ بالمَعِيَّةِ التساوي في الدَّرَجةِ والمنَزلةِ، بل المرادُ كَونُهم في الجنَّةِ بحيث يتمكَّنُ كُلُّ واحدٍ منهم من رؤيةِ الآخَرِ وإن بَعُد المكانُ؛ لأنَّ الحجابَ إذا زال شاهَدَ بَعضُهم بعضًا، وإذا أرادوا الرُّؤيةَ والتلاقي قدَروا على ذلك.

فقال الصَّحابةُ رِضوانُ اللهِ عليهم: «ونحْنُ كذلك»، أي: نحْنُ أيضًا نُحبُّ اللهَ ورسولَه، فهل نكونُ مع مَن أحبَبْنَا؟ فقال لهمُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «نَعمْ»، فَفرِحوا بذلك فرحًا شديدًا.

ثم أخبر أنَسٌ رَضِيَ اللهُ عنه أنَّ غُلامَ المغيرةِ بنِ شُعْبَةَ وهو مملوكُه دونَ سِنِّ البُلوغِ والتكليفِ، واسمُه محمَّدٌ، وقيل: سعيدٌ مرَّ عليهم، وكان مِن أقرانِ أنسِ بنِ مالكٍ رضِي اللهُ عنه، أي: مُقارِبٌ له في عُمْرِه، فقال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «إنْ أُخِّرَ هذا»أي: إنْ عاشَ ولم يَمُتْ في صِغَرِه،«فلنْ يُدرِكَه الهرمُ حتَّى تقومُ السَّاعةُ»،أي: ساعةُ الحاضرِينَ عندَه، يعني مَوتَهم؛لأنَّ مَن ماتَ فقدْ قامَتْ قِيامَتُه، ويُحتمَلُ أنْ يكونَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أرادَ المبالغةَ في بيان قُربِها، أو أنَّه عَلِمَ أنَّ هذا الغلامَ لا يَعيشُ حتَّى يَكبُرَ في العُمُرِ.

وفي الحَديثِ: فَضلُ حُبِّ اللهِ ورَسولِه والصَّالحينَ مِن المؤمِنين.

وفيه: ضرورةُ انشِغالِ المسلِمِ بالأصلَحِ والأنفَعِ له، وتَرْكُ السؤالِ عَمَّا لا ينفَعُه.

وفيه: مخاطبةُ النَّاسِ على قَدْرِ عُقولِهم.

وفيه: أنَّ السَّاعةَ قد تُطلَقُ ويُرادُ بها الموتُ.

بناء المساجد :عن عثمان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" من بنى لله مسجدا ، بنى الله له بيتا في الجنة مثله "《[92]》وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(من بنى لله مسجدا قدر مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة))《[93]》وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(من بنى لله مسجدا يذكر فيه بنى الله له بيتا في الجنة))《[94]》وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(من حفر ماءً لم يشرَبْ منه كَبِدٌ حَرَّى من جِنٍّ ، و لا

---

[92] / البخاري : في الصلاة ، باب من بنى مسجدا:((648/ 1)).
[93] / رواه البزار واللفظ له والطبراني في الصغير وابن حبان في صحيحه.
[94] / رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه.

إنسٍ ولا طائرٍ،إلا آجَره اللهُ يومَ القيامةِ ، ومن بنى مسجدًا كمِفْحَصِ قَطَاةٍ أو أصغرَ بنى اللهُ له بيتًا في الجنَّةِ))《95》شرح مفهوم الحديث:فدَلَّ الحديثُ على سَعَةِ فَضْلِ اللهِ وكَرَمِه على عِبادِه، وأنَّه يَأجُرُهم على فِعلٍ صَغيرٍ جَزاءً عظيمًا، ودَلَّ أيضًا على أنَّ الإنسانَ لا يَنبَغي عليه أنْ يَدَّخِرَ الوُسْعَ في فِعلِ الخَيرِ، ولو كان قليلًا، فهو عِندَ اللهِ عَظيمٌ.

إحسان الوضوء وصلاة ركعتين:عن عُقبةَ بنِ عامرٍ الجُهنيِّ رَضِيَ اللهُ عنه، أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: ((ما من أحدٍ يتوضَّأُ فيُحسنُ الوضوءَ، ويُصلِّي رَكعتينِ، يُقبِلُ بقلبِه ووجهِه عليهما، إلَّا وجبتْ له الجَنَّةُ))《96》عن رافع بن خديج رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا اضطجع أحدكم على جنبه الأيمن ثم قال : اللهم أسلمت نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك ،وألجأت ظهري إليك ، وفوضت أمري إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، أؤمن بكتابك ورسولك ، فإن مات من ليلته دخل الجنة)《97》.

من قام بالأركان وحافظ على الصلوات:عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم قال:((مَن آمَنَ باللَّهِ ورَسولِهِ، وأَقامَ الصَّلاةَ، وصامَ رَمَضانَ، كانَ حَقًّا علَى اللَّهِ أنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، هاجَرَ في سَبيلِ اللَّهِ، أوْ جَلَسَ في أرْضِهِ الَّتي وُلِدَ فيها، قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، أفَلا نُنَبِّئُ النَّاسَ بذلكَ؟ قالَ: إنَّ في الجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ، أعَدَّها اللَّهُ لِلْمُجاهِدِينَ في سَبيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ ما بيْنَهُما كما بيْنَ السَّماءِ والأرْضِ، فإذا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فإنَّه أوْسَطُ الجَنَّةِ، وأَعْلَى

---

95 / أخرجه ابن ماجه (738) آخر، والبخاري في ((التاريخ الكبير)) (1/332) باختلاف يسير، وابن خزيمة (1292) واللفظ له.

96 / رواه مسلم (234).

97 / الترمذي ، كما في جامع الأصول :(2256) 76 / 5).

الجَنَّةِ، وفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، ومِنْهُ تَفَجَّرُ أنْهارُ الجَنَّةِ))《[98]》شرح مفهوم الحديث:العمَلُ الصَّالحُ مع الإخلاصِ يكونُ سَببًا في الفَوزِ بِرِضا اللهِ سُبحانه، ومِن أفضَلِ الأعمالِ الَّتي تَرفَعُ الدَّرَجاتِ عندَ اللهِ، وتكونُ سَببًا في دُخولِ الجنَّةِ؛ الصَّلاةُ والصِّيامُ والجِهادُ.

وفيه: الحثُّ والتَّرغيُب في الجِهادِ في سَبيلِ اللهِ وإعلاءِ كَلمتِه.

وفيه: أنَّ الفِرْدَوسَ فوقَ جَميعِ الجِنَانِ.

وفيه: تَأنيسٌ لمَن حُرِمَ الجِهادَ وأنَّه ليس مَحرومًا مِن الأجْرِ، بلْ له مِن الإيمانِ والْتِزامِ الفرائضِ ما يُوصِلُه إلى الجنَّةِ وإنْ قَصُرَ عن دَرَجةِ المجاهِدينَ.

و عن أبي الدرداء رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خمسٌ مَن جاءَ بهن مع إيمانٍ دَخَلَ الجنةَ : مَن حافَظَ على الصلواتِ الخمسِ على وضوئِهن، وركوعِهن، وسجودِهن، ومواقيتِهن ؛ وصامَ رمضانَ ، وحجَّ البيتَ إن استطاع إليه سبيلًا،وأعطى الزكاةَ طيِّبَةً بها نفسُه،وأدَّى الأمانةَ قالوا:يا أبا الدرداءِ ، وما أداءُ الأمانةِ ؟ قال : الغُسْلُ مِن الجَنابَةِ《[99]》وعن أبي أيوب الأنصاري ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((ما من عبد يعبد الله لا يشرك به شيئا ، ويقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويصوم رمضان ، ويجتنب الكبَائر ، إلا دخل الجنة ، فسألوه : ما الكبَائر ؟ قال : الإشراك بَالله ، والفرار يوم الزحف ، وقتل النفس))《[100]》شرح مفهوم الحديث:

---

[98] / صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 7423 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

[99] / أبو داود في السنن) 429) 117 / 1 كتاب الصلاة ، باب في المحافظة على وقت الصلاة.

[100] / أخرجه النسائي (4009)، وأحمد (23502) باختلاف يسير، والطبري في ((التفسير)) (9225) واللفظ له.

وفي الحديثِ: بيانُ ما ذُكِر مِن الكَبائرِ الَّتي يجِبُ أنْ يتجنَّبَها المسلِمُ.

وفيه: أنَّ مَن جاء يومُ القيامَةِ مُوحِّدًا، ومُلتزِمًا بأَحكامِ الإسلامِ، ومُجتنبًا لكبائرِ الذُّنوبِ دخَل الجنَّةَ .

من صلى ثنتي عشرة ركعة سوى الفريضة: عن أم حبيبة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:((مَن صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً في يومٍ ولَيْلَةٍ، بُنِيَ له بِهِنَّ بَيْتٌ في الجَنَّةِ قالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: فَما تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ. وَقالَ عَنْبَسَةُ: فَما تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِن أُمِّ حَبِيبَةَ وَقالَ عَمْرُو بنُ أَوْسٍ: ما تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِن عَنْبَسَةَ وَقالَ النُّعْمَانُ بنُ سَالِمٍ: ما تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِن عَمْرِو بنِ أَوْسٍ))《[101]》قال الإمام النووي في فتاواه : ويحصل ذلك بالسنن الراتبة.

شرح مفهوم الحديث:في هذا الحَديثِ تَقولُ أُمُّ حَبيبَةَ رَضيَ اللهُ عنها: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقولُ: مَن صلَّى في يَومٍ ثِنتَيْ عَشرةَ سَجدةً، تَطوُّعًا، أيْ: ما لَيسَ بفَريضةٍ وَهيَ السُّنَنُ الرَّاتبَةُ كَما بَيَّنتْه الرِّوايةُ الأُخرَى، وهِيَ: أربعٌ قبلَ الظُّهرِ، ورَكعتانِ بعدَها، ورَكعتانِ بعدَ المغربِ، ورَكعتانِ بعدَ العِشاءِ، وركعتانِ قبلَ الفَجرِ،بُنِيَ لَه بَيتٌ في الجَنَّةِ.

في الحَديثِ: الحثُّ عَلى أداءِ صَلاةِ التَّطوُّعِ، والمواظبةِ على هذا العددِ المذكورِ كلَّ يَومٍ.

من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها: عن أم حبيبة ، رضي الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (مَنْ صلى أربعَ ركعاتٍ قبلَ الظهرِ وأربعًا

---

[101] / صحيح مسلم الصفحة أو الرقم:(728)خلاصة حكم المحدث :[صحيح].

بعدَها حرَّمَهُ اللهُ على النارِ))《[102]》وعنها أيضا:((من رَكعَ أربعَ رَكعاتٍ قبلَ الظُّهرِ وأربعًا بعدَها حرَّمَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ لحمَه علَى النَّارِ فما ترَكتُهنَّ منذُ سمعتُهنَّ))《[103]》

شرح مفهوم الحديث:-

وفي الحديثِ: الترغيبُ في أعمالِ التَّطوُّعِ، وأنَّها تُنجِّي العبدَ مِن النَّارِ، وتَزيدُ في الأجرِ يومَ القيامةِ.

وفيه: الترغيبُ في الالتزامِ بأوامرِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم، وبيان ما كان عليه أئمَّةُ التَّابعينَ الذين تَعلَّموا من الصَّحابةِ رضِيَ اللهُ عنهم مِن الحِرْصِ على الامتثالِ لكلِّ ما أُخبِروا به عن النَّبيِّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّمَ .

من صلى البردين (الصبح والعصر) :عن أبي موسى الأشعري،قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قَالَ: مَن صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ))《[104]》ما يرشد إليه الحديث: فَضلُ المحافَظةِ على صَلاتَيِ الفَجرِ والعصرِ.

وفيه: عِظَمُ أجرِ العِبادةِ وقْتَ التَّشاغُلِ والغَفلةِ.

من صلى الضحى:عن أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((مَن صلَّى الضُّحى ثنتي عشرةَ رَكْعةً بنى اللَّهُ لَهُ قَصراً في الجنَّةِ من ذَهَبٍ))《[105]》.

---

[102] / الشوكاني | المصدر: الدراري المضية الصفحة أو الرقم: 95 خلاصة حكم المحدث : ثابت.

[103] / صحيح النسائي الصفحة أو الرقم: 1811 | خلاصة حكم المحدث : صحيح

[104] / صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 574 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

[105] / المحدث : المنذري | المصدر : الترغيب والترهيب الصفحة أو الرقم: 1/318 خلاصة حكم المحدث : [لا يتطرق إليه احتمال التحسين] التخريج : أخرجه الترمذي (473)، وابن ماجه (1380) باختلاف يسير.

البكاء مخافتاً من الله جل جلاله: عن أنس بن مالك رضي الله عنه:((تلا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم هذه الآيةَ : وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ فقال : أُوقِدَ عليها ألفَ عامٍ حتَّى احمرَّتْ ، وألفَ عامٍ حتَّى ابيضَّتْ ، وألفَ عامٍ حتَّى اسودَّتْ ، فهي سوداءُ مُظلِمةٌ لا يُطفَأُ لهيبُها ، قال : وبين يدَيْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم رجلٌ أسودُ فهتف بالبكاءِ فنزل عليه جبريلُ عليه السَّلامُ فقال : من هذا الباكي بين يدَيْك ؟ قال : رجلٌ من الحبشةِ وأثنَى عليه معروفًا ، قال : فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : وعزَّتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي لا تبكي عينُ عبدٍ في الدُّنيا من مخافتي إلَّا أكثرتُ ضحِكِها في الجنَّةِ))《[106]》.

السعي لقضاء حوائج المسلمين: عن أنس بن مالك رضي الله عنه:(من مشَى في حاجةِ أخيه المسلمِ كتب اللهُ له بكلِّ خُطوةٍ سبعين حسنةً ومحا عنه سبعين سيِّئةً إلى أن يرجِعَ من حيث فارقه فإن قُضِيت حاجتُه على يدَيْه خرج من ذنوبِه كيومِ ولدته أمُّه وإن هلك فيما بين ذلك دخل بغيرِ حسابٍ)《[107]》

من أذن محتسبا: عن عبدالله ابن عمر،رضي الله عنهما ،أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((من أذَّنَ ثِنتَي عشرةَ سنةً ، وجبَتْ لَه الجنَّةُ ، وَكُتبَ لَه بتأذينِهِ في كلِّ يومٍ ستُّونَ حسَنةً ، ولِكُلِّ إقامةٍ ثلاثونَ حَسنةً))《[108]》ما يرشد إليه الحديث:-

وهذا مِن فضْلِ اللهِ على المؤذِّنينَ، ولِمَن قام بهذا العمَلِ هذه المُدَّةَ المذكورةَ فيه، ولا يَخْفى أنَّ ذلك مَشروطٌ بمَن أذَّن خالِصًا لوَجهِ اللهِ تعالى، لا يَبتغي مِن وَرائِه

---

[106] / أخرجه البيهقي في ((البعث والنشور)) (506)، قوام السنة الأصبهاني كما في ((الترغيب والترهيب)) (4/117) باختلاف يسير.

[107] / أخرجه أبو يعلى (2789)، وابن حبان في ((المجروحين)) (2/90) باختلاف يسير، والعقيلي في ((الضعفاء الكبير)) (3/78) مختصراً.

[108] / أخرجه ابن ماجه (728) واللفظ له، والبزار (5933)، وابن حبان في ((المجروحين)) (1/463).

رِزقًا ولا رِياءً ولا سُمعةً؛ للأدلَّةِ الكثيرةِ في الكتابِ والسُّنَّةِ، الَّتي تُفيدُ أنَّ اللهَ لا يَقبَلُ مِن الأعمالِ إلَّا ما خَلَص .

من سمع المنادي فقال مثل قوله: عن أبي هريرة،رضي الله عنه ، قال : ((كُنَّا مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقامَ بِلالٌ يُنادِي فلمْا سَكَتَ قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مَنْ قال مِثْلَ هذا يَقِينًا دخلَ الجنةَ))《[109]》الشرح: مَن قال مثْلَ هذا"، أي: يقولُ مثلَما يقولُ المُؤذِّنُ ومُردِّدًا له. "يقينًا"،أي: مُؤمِنًا ومُعتقِدًا بكلِّ ما جاء في صِيَغِ الأذانِ، "دخَلَ الجنَّةِ"، أي: كان أجْرُه على ذلك دُخولَ الجنَّةِ.

والأذانُ بألفاظِه جامعٌ لعقيدةِ الإيمانِ، مُشتمِلٌ على نوعينِ من العقليَّاتِ والسَّمعيَّاتِ؛ فأوَّلُه إثباتُ الذَّاتِ وما تستحِقُّه من الكمالِ والتَّنزيهِ عن أضدادِه، وذلك بقولِه: اللهُ أكبرُ، ثمَّ صرَّحَ بإثباتِ الوحدانيةِ، ونفْيِ ضِدِّها من الشِّركةِ المُستحيلةِ في حَقِّه تعالى، وهذه عُمدةُ الإيمانِ والتَّوحيدِ المُقدَّمةُ على كلِّ وظائفِ الدِّينِ.

من قال صادقا : رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا: عن أبي سعيد ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(من قالَ: رَضيتُ باللَّهِ ربًّا، وبالإسلامِ دينًا، وبِمُحمَّدٍ رسولًا، وجَبت لَهُ الجنَّةُ)《[110]》شرح مفهوم الحديث:-

الدُّعاءُ هو العِبادةُ، وقد علَّم النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم أُمَّتَه كثيرًا من الأدعيةِ وبيَّن فَضلَها وثوابَها.

---

[109] / أخرجه النسائي (674) واللفظ له، وعبدالله بن أحمد في ((زوائد المسند)) (8624).

[110] / صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: 1529 | خلاصة حكم المحدث : صحيح.

وفي هذا الحَديثِ يُخبِرُ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم عن دُعاءٍ من الأدعيةِ له فضلٌ كبيرٌ، حيثُ يقول: "من قالَ: رضِيتُ باللهِ ربًّا"، أي: قَنعتُ بأنَّ اللهَ تعالى هو الخالقُ والسيِّدُ والمالكُ والمُصلِحُ والمربِّي لخلقِه والمدبِّر أُمورَهم، ولستُ بِمُكرَهٍ على ذلكَ بل أنا راضٍ به، "وبالإسلامِ دينًا"، أي: وكذلكَ رَضيتُ أن أدِينَ بدينِ الإسلامِ عمَّا سواهُ من الأديانِ، "وبمُحمدٍ رَسولًا"، أي وكذلِكَ رضيتُ بِمحمدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم رَسولًا مِن اللهِ مخالِفًا مَن عاندَ وكفرَ بهِ؛ "وجَبتْ لهُ الجنَّة"، أي: إنَّ مَن يقولُ هذا الدُّعاءَ، كانَ حقًّا على اللهِ أن يُدخِلَه الجنَّةَ.

من أنفق زوجين من ماله: عن أبي هريرة رضي الله عنه :((أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، قالَ: مَن أنْفَقَ زَوْجَيْنِ في سَبيلِ اللَّهِ، نُودِيَ مِن أبْوَابِ الجَنَّةِ: يا عَبْدَ اللَّهِ هذا خَيْرٌ، فمَن كانَ مِن أهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِن بَابِ الصَّلَاةِ، ومَن كانَ مِن أهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِن بَابِ الجِهَادِ، ومَن كانَ مِن أهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِن بَابِ الرَّيَّانِ، ومَن كانَ مِن أهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِن بَابِ الصَّدَقَةِ، فَقالَ أبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عنْه: بأَبِي أنْتَ وأُمِّي يا رَسولَ اللَّهِ ما علَى مَن دُعِيَ مِن تِلْكَ الأبْوَابِ مِن ضَرُورَةٍ، فَهلْ يُدْعَى أحَدٌ مِن تِلْكَ الأبْوَابِ كُلِّهَا، قالَ: نَعَمْ وأَرْجُو أنْ تَكُونَ منهمْ))《[111]》شرح مفهوم الحديث :-

حَثَّ اللهُ عزَّ وجلَّ عِبادَه على المُسارَعةِ إلى الخَيراتِ، ووَعَدَ عليها بالثَّوابِ الجَزيلِ في الدُّنيا والآخِرةِ.

وفي الحَديثِ: أنَّ الملائكةَ يُحِبُّون صالحِي بَني آدَمَ، ويَفرَحون بهم.

وفيه: أنَّ الإنفاقَ كلَّما كان أكثَرَ كان أفضَلَ.

---

[111] / صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 1897 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

وفيه: أنَّ تَمنِّيَ الخيرِ في الدُّنيا والآخِرةِ مَطلوبٌ.

وفيه: فَضيلةٌ ظاهرةٌ لأبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رَضيَ اللهُ عنه.

وفيه: بَيانُ فَضلِ مَن جَمَعَ بيْن خِصالِ الخيرِ.

وفيه: مَشروعيَّةُ مَدْحِ الإنسانِ في وَجْهِه إذا لم يُخَفْ عليه فِتنةٌ مِن إعجابٍ وغيرِه.

الصبر على المصيبة: أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((ما من مسلمَينِ يموتُ بينَهما ثلاثةُ أولادٍ لم يبلُغوا الحِنثَ إلَّا غفرَ اللَّهُ لَهما بفضلِ رحمتِهِ إيَّاهم))《[112]》

سيد الاستغفار:عن شداد بن أوس رضي الله عنه:((سَيِّدُ الِاسْتِغْفارِ أنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أنْتَ رَبِّي لا إلَهَ إلَّا أنْتَ، خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ، وأنا علَى عَهْدِكَ ووَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أعُوذُ بكَ مِن شَرِّ ما صَنَعْتُ، أبُوءُ لكَ بنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وأَبُوءُ لكَ بذَنْبِي فاغْفِرْ لِي؛ فإنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أنْتَ) قالَ: ((ومَن قالَها مِنَ النَّهارِ مُوقِنًا بها، فَماتَ مِن يَومِهِ قَبْلَ أنْ يُمْسِيَ، فَهو مِن أهْلِ الجَنَّةِ، ومَن قالَها مِنَ اللَّيْلِ وهو مُوقِنٌ بها، فَماتَ قَبْلَ أنْ يُصْبِحَ، فَهو مِن أهْلِ الجَنَّةِ))《[113]》شرح مفهوم الحديث:-

أخبَر صلَّى الله عليه وسلَّم بأنَّ «سيِّد الاستغفارِ»، أي: أفضلَ صِيَغ الاستغفار و أكثرَها ثوابًا، وسُمِّيَ سَيِّدًا لأنَّه جامِعٌ لِمَعانِي التوبةِ كلِّها، وهو قولُ المُسلمِ: اللَّهُمَّ أنتَ ربِّي، لا إله إلَّا أنتَ، خلقتني وأنا عبدُك»، فهذا إقرارٌ بتفرُّد الله تعالى بالرُّبوبيَّة والأُلوهِيَّة وبالخَلْق، ثُمَّ أقرَّ بخُضوعِه وعُبوديَّتِه لله تعالى فقال: «وأنا عبدُك»، ومن تمامِ العبوديَّة: الالتزامُ بالعهد الَّذي أُخِذ عليه بالالتزامِ بالتوحيدِ

---

[112] / أخرجه النسائي (1874) واللفظ له، وأحمد (21358).
[113] / صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 6306 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

والشرعِ أمرًا ونـهيًا، فقال: «وأنا على عهدِك ووعدِك»، فأخبَر بأنَّه مُصدِّقٌ مؤمِن بوعدِ اللهِ تعالى بالثوابِ على عَملِه، وبالقيامةِ، وبكلِّ ما وَعَده، ثُمَّ قيَّد هذا بالقُدرة، فقال: «ما استَطعتُ»، أي: أنَّ التِزامَه بكلِّ هذا بِحَسَبِ قُدرتِه، وفي هذا إقرارٌ منه بضَعفِه وحاجتِه لتوفيقِ مَوْلَاه؛ ولهذا قال: «أعُوذ»، أي: أَحتمِي «بك مِن شرِّ ما صنَعتُ»، و«أَبُوءُ»، أي: أَعترِف «لك بنِعمتك عليَّ، وأَبُوء»، أي: أَعترِف «لك بِذَنْبِي، فاغفِر لي؛ فإنَّه لا يَغفِر الذنوبَ إلا أنت»، وفي هذا إقرارٌ بالذنبِ، وأنَّه مِن صُنع المرءِ نفسِه، وقد أقرَّ واعترَف بأنَّه لا يَغفِر الذنوب إلا الله لِكَمَالِ مُلكِه، ولذا استَعاذ به من شرِّ صَنِيعِه، وبيَّن بقوله: «أبوء لك بنِعمَتِك عليَّ» أنَّ عِصيانَه لم يكُن لِجُحودٍ لنِعَم الله عليه، بل هو مُقِرٌّ بها، وأنَّ مَعصِيَتَه كانتْ عن هَوًى وجَهْلٍ.

ثُمَّ بيَّن صلَّى الله عليه وسلَّم أجرَ هذا الذِّكرِ، فقال: «ومَن قالها مِن النَّهار موقِنًا بها»، أي: بكلِّ ما تضمَّنَتْه من معانٍ وبثوابِها «فمَات مِن يومِه قبلَ أن يُمْسِيَ، فهو من أهلِ الجنَّةِ، ومَن قالها من اللَّيلِ وهو موقِنٌ بها، فمات قبلَ أن يُصبِحَ، فهو من أهلِ الجنَّةِ».

الجنة لمن راقب الله في خلوته: عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:((يعجبُ ربُّك من راعي غنمٍ في رأسِ شَظيةٍ بجبلٍ يؤذِّنُ للصلاةِ ويصلي فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: انظروا إلى عبدي هذا يؤذِّنُ ويقيمُ الصلاةَ يخافُ مني قد غفرتُ لعبدي وأدخلتُه الجنَّةَ))《[114]》ما يرشد إليه الحديث: في الحديثِ: إثباتُ صِفةِ العَجَبِ للهِ عزَّ وجلَّ.

---

[114] / أخرجه أبو داود (1203)، والنسائي (666)، وأحمد (17442) باختلاف يسير.

وفيه: فضلُ العبادةِ في العُزْلةِ، فضلُ رَعْيِ الغَنَمِ، واعتزالِ أمورِ النَّاسِ، وهو مَحمولٌ على أيَّامِ الفِتَنِ؛ فرارًا بدِينِه مِن الفِتَنِ.

وفيه: مشروعيَّةُ الأَذانِ والإقامةِ للمُنفرِدِ).

من ترك المراء:عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((أنا زعيمٌ ببيتٍ في ربَضِ الجنةِ وببيتٍ في وسطِ الجنةِ وببيتٍ في أعلَى الجنةِ لمن ترك المراءَ وإن كان مُحِقًّا وترك الكذبَ وإن كان مازحًا وحسُنَ خلقُه))《[115]》.

من حمد الله تعالى وأثنى عليه في السراء والضراء:عن عبد الله ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:((أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إلى الجنَّةِ الحمادونَ ، الذينَ يحمدونَ اللهَ علَى السراءِ والضراءِ))《[116]》.

من أهل بحجة أو عمرة:عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :((العُمرةُ إلى العُمرةِ كفَّارةُ ما بَيْنَهما والحجُّ المبرورُ ليس له جزاءٌ إلَّا الجنَّةُ))《[117]》ما يرشد إليه الحديث:-

جعَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ الطاعاتِ وسائرَ أعمالِ الخيرِ مُكفِّراتٍ للذُّنوبِ ورافعاتٍ للدَّرَجاتِ، ومِن أجلِّ الطاعاتِ في الأجْرِ وأعْلاها في الدَّرجةِ الحجُّ والعُمرةُ.

من قاتل في سبيل الله:ويكون القتال في سبيل الله بالنفس والمال قال تبارك وتعالى : { إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ

---

[115] / المحدث : الهيثمي | المصدر : مجمع الزوائد الصفحة أو الرقم: 1/162 | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن إن شاء الله | انظر شرح الحديث رقم 120712

[116] / ضعيف الجامع الصفحة أو الرقم: 2147 | خلاصة حكم المحدث : ضعيف.

[117] / المحدث : الطبراني المصدر : المعجم الأوسط الصفحة أو الرقم: 5/15 خلاصة حكم المحدث : لم يرو هذا الحديث عن عبيد الله بن عمر إلا عبد الأعلى تفرد به محمد بن عثمان العقيلي وأبو عيسى عبد الله بن أنيس.

بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ))《[118]》

وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ* تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ العظيم))《[119]》وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تَكَفَّلَ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ، وَتَصْدِيقُ كَلِمَتِهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ»《[120]》وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول الله عز وجل : [يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: المجاهدُ في سبيلي هوَ عليَّ ضامِنٌ، إن قبضتُهُ أورثتُهُ الجنَّةَ، وإن رجعتُهُ رجعتُهُ بأجرٍ أو غَنيمةٍ]《[121]》ما يرشد إليه الحديث:-

رجلٌ خرَج غازِيًا في سبيلِ اللهِ؛ فهو ضامِنٌ على اللهِ حتَّى يتوفَّاه فيُدخِلَه الجنَّةَ"، أي: حتَّى يُقتَلَ في سبيلِه فيَكونَ حقًّا على اللهِ أن يُدخِلَه الجنَّةَ، "أو يرُدَّه بما نال مِن أجرٍ وغنيمةٍ"، أي: يَنصُرَه اللهُ عزَّ وجلَّ فيَرجِعَه إلى أهلِه وله الأجرُ والغنيمةُ؛ وَذلكَ أنَّ المجاهِدَ في سبيلِ اللهِ طالبٌ لإِحْدى الحُسنيَينِ: الشَّهادةِ، أو الغنيمةِ.

من قرأ كتاب الله وعمل به:عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم((من قرأ القرآنَ فاستظهَره فأحَلَّ حلالَه وحرَّم

---

[118] / سورة التوبة الآية رقم:(111).

[119] / سورة الصف :(10: 12).

[120] / كتاب طرح التثريب في شرح التقريب:ص/194.

[121] / أخرجه الترمذي (1620) واللفظ له، وابن أبي عاصم في ((الجهاد)) (45)، والضياء في ((الأحاديث المختارة)) (2399).

حرامَه أدخله اللهُ به الجنَّةَ وشفَّعه في عشرةٍ من أهلِ بيتِه كلُّهم قد وجبت له النَّارُ))《[122]》.

من داوم على ذكر الله: عن جابر ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((مَن قال سبحانَ اللهِ وبحمدِه غُرِسَتْ له نخلةٌ في الجنةِ))《[123]》وعن عبد الله بن عمرو قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (خصْلتَانِ مَنْ حافَظَ عليهِمَا دخَلَ الجنَّةَ وفي روايةِ الثورِيِّ لا يُحْصِيهُمَا رجلٌ مسلمٌ إلا دَخَلَ الجنةَ ، همَا يسِيرٌ ، ومَنْ يعملُ بهما قليلٌ ، من سبَّحَ اللهَ في دُبرِ كلِّ صلاةٍ عشرًا ، وكَبَّرَ اللهَ عشرًا ، وحَمِدَ اللهَ عشرًا ، فذلكَ خمسونَ ومئةٌ باللسانِ ، وألفٌ وخمسمئةٍ في الميزانِ ، وإذا آوَى إلى فراشِهِ سبَّحَ ثلاثًا وثلاثينَ وحمِدَ ثلاثًا وثلاثينَ وكبَّرَ أربعًا وثلاثينَ ، فذلِكَ مئةٌ باللسانِ وألفٌ في الميزانِ ،وأيُّكُمْ يعملُ في اليومِ والليلةِ ألفينِ وخمسمئةِ سيئةٍ ؟ . قالَ عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو : فأنَا رأيتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يعقدُهَا بيدِهِ . قالوا : يا رسولَ اللهِ كيفَ من يعمَلُ بهمَا قليلٌ ، وفي روايةِ الثوريِّ : كيفَ لا يحصِيهمَا ؟ قالَ : يجِيءُ الشيطانُ أحدَكمْ في صلاتِهِ فيُذَكِّرُهُ حاجَةَ كذا وحاجَةَ كذَا ، فلا يَقُولُهَا ، ويأتِيهِ عندَ منَامِهِ فَيُنَوِّمُهُ فلا يَقُولُهَا))《[124]》ما يرشد إليه الحديث:-

في الحديثِ: الحثُّ على الذِّكرِ بعدَ الصَّلاةِ؛ لِما فيه مِن أجرٍ وثوابٍ عظيمٍ.

---

[122] / أخرجه الترمذي (2905) واللفظ له، وابن ماجه (216)، وعبدالله بن أحمد في ((زوائد المسند)) (1268).

[123] / المحدث : ابن حجر العسقلاني المصدر : نتائج الأفكار الصفحة أو الرقم: 1/104 خلاصة حكم المحدث : حسن انظر شرح الحديث رقم 84281.

[124] / أخرجه أبو داود (5065)، والترمذي (3410)، والنسائي (1348)، وابن ماجه (926)، وأحمد (6910) باختلاف يسير.

وفيه: بيانُ أنَّ التَّوفيقَ إلى الخيرِ مِن فضلِه سُبحانَه، وبيانُ سعَةِ فضلِ اللهِ تعالى وكرَمِه، وأنَّه يُثيبُ على الأعمالِ أكثرَ مِن قَدْرِ التَّعبِ في أحيانٍ كثيرةٍ.

وفيه: عَقْدُ التَّسبيحِ وعدُّه بأصابعِ اليدِ.

وفيه: بيانُ حِرصِ الشَّيطانِ على تَثبيطِ الإنسانِ عنِ اكتِسابِ الخيراتِ، وإفسادُه وصدُّه عن ذِكرِ اللهِ تعالى.

وفيه: إثباتُ الميزانِ، وأنَّ الأعمالَ تُوزَنُ يومَ القيامةِ.

من أحسن إلى بناته: عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :((ما مِن رجلٍ تدرِكُ لَهُ ابنتانِ، فيُحسِنُ إليهما ما صحِبتاهُ أو صحبَهُما إلَّا أدخَلَتاهُ الجنَّةَ))《[125]》عن عقبة بن عامر رضي الله عنه:((مَن كانَ لَهُ ثلاثُ بَناتٍ فصبرَ عليهِنَّ، وأطعمَهُنَّ، وسقاهنَّ، وَكَساهنَّ مِن جِدَتِهِ كنَّ لَهُ حجابًا منَ النَّارِ يومَ القيامَةِ))《[126]》شرح مفهوم الحديث:-

والمراد بهذا: أنَّ أجْرَ القيامِ على البَنَاتِ أعظَمُ مِن أجرِ القِيامِ على البَنينَ؛ إذْ لم يَذكرْ مِثلَ ذلك في حقِّهم؛ وذلك لأجلِ أنَّ مؤنَةَ البناتِ والاهتمامَ بأمورِهنَّ أعظَمُ مِن أمورِ البَنِينَ؛ لأنهنَّ عَوْراتٌ لا يُباشِرْنَ أُمورَهنَّ، ولا يتَصرَّفنَ تصرُّفَ البَنينَ، وكذلك لأنَّهنَّ لا يتَعلَّقُ بهنَّ طمَعُ الأبِ بالاستِقْواءِ بِهنَّ على الأعداءِ، وإحياءِ اسْمِه واتِّصالِ نَسَبِه، وغيرِ ذلك، كما يتَعلَّقُ بالذَّكَرِ؛ فاحتيجَ في ذلك إلى الصَّبرِ والإخلاصِ مِن المنفِقِ عليهِنَّ مع حُسْنِ النِّيَّةِ؛ فعظُم الأجرُ وكان ذلك سببًا للنجاةِ مِن النَّارِ.

وفي الحديثِ: بيانُ فضلِ الإنفاقِ على العيالِ، ولا سيَّما البَناتُ.

---

[125] / صحيح ابن ماجه الصفحة أو الرقم: 2975 | خلاصة حكم المحدث : حسن.

[126] / أخرجه ابن ماجه (3669) واللفظ له، وأحمد (17403).

وفيه: الوصيَّةُ بالبَناتِ مع الإحسانِ إليهِنَّ، والوعدُ على ذلك بالنَّجاةِ مِن النَّارِ.

من قبضة صفيته وقرة عينيه فصبر:عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يقولُ اللَّهُ تَعالَى: ما لِعَبْدِي المُؤْمِنِ عِندِي جَزاءٌ، إذا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِن أهْلِ الدُّنْيا ثُمَّ احْتَسَبَهُ، إلَّا الجَنَّةُ)《[127]》شرح مفهوم الحديث:-

يَحكي أبو هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: (يقولُ الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء)؛ أي: ثواب (إذا قبضتُ صَفِيَّه)؛ أي: روحَ صفيِّه، وهو الحبيب المصافي؛ كالولد والأخ، وكلِّ من أحَبَّه الإنسان (من أهل الدُّنيا) (ثمَّ احتسَبَه)؛ أي: صبَر راجيًا الثَّوابَ من الله، (إلَّا الجنَّة).

في الحديث: عِظَم أجْر المصيبة في كلِّ ما يُحبُّه الإنسان من أهل الدُّنيا، وكونه لا جزاءَ له إلَّا الجنَّة.

وعن أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((إذا ماتَ ولَدُ العبدِ قالَ اللَّهُ لملائِكتِهِ قبضتم ولدَ عبدي فيقولونَ نعم فيقولُ قبضتُم ثمرةَ فؤادِهِ فيقولونَ نعم فيقولُ ماذا قالَ عبدي فيقولونَ حمِدَكَ واسترجعَ فيقولُ اللَّهُ ابنوا لعبدي بيتًا في الجنَّةِ وسمُّوهُ بيتَ الحمْدِ))《[128]》فحو الحديث:-

الصَّبرُ ضِياءٌ؛ يُضيءُ للإنسانِ الظُّلماتِ، ويُهوِّن عليه الشدائدَ والكُرباتِ، ويَهديه إلى طَريقِ الحَقِّ، وللصَّبرِ فضلٌ كبيرٌ، وهو مِن أهمِّ الأخلاقِ الَّتي يَنبغي للمُسلِمِ أنْ يتَّصِفَ بها، وهو على ثَلاثةِ أنواعٍ: صَبرٌ على طاعةِ اللهِ، وصبرٌ عن مَعاصِي اللهِ، وصبرٌ على الأقدارِ والأقضيَةِ.

---

[127] / صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 6424 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح].
[128] / أخرجه الترمذي (1021).

من صبر على فقد بصره واحتسب:عن أنس بن مالك رضي الله عنهما قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((إنَّ اللَّه يقولُ: إذا أخذتُ كريمتَي عبدي في الدُّنيا لم يَكُن لَهُ جزاءٌ عندي إلَّا الجنَّةَ))《[129]》شرح مفهوم الحديث:-

نِعمةُ البصَرِ مِن أجَلِّ النِّعمِ على الإنسانِ؛ ولذلك عَظُم ثَوابُ مَن فقَدها وصبَر، وابتَغى الأجرَ في ذلك.

وفي هذا الحديثِ يقولُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم: "إنَّ اللهَ يقولُ: إذا أخَذتُ كريمَتَي عَبدي"، أي: عَينَيه، والمعنى أن يُصبحَ هذا العبدُ أعمى في الدُّنيا، "لم يَكُنْ له جزاءٌ عِندي إلَّا الجنَّةُ"، وفي روايةٍ موضِّحةٍ: "إذا ابتَلَيتُ عَبْدي بحَبيبتَيه فصبَر"، وفي أخرى: "فصبَر مُحتسِبًا"، أي: إن صبَر واحتسَب ذلك، واستحضَر ما وعَد اللهُ الصَّابِرين مِن الثَّوابِ، والعمى مِن أعظَمِ البلايا، وأشَدِّها على الإنسانِ، فسيُجزِلُ اللهُ له ثوابَ صبرِه.

وفي الحديثِ: بيانُ فضيلةِ الصَّبرِ على البلاءِ، وأجرِه عِندَ اللهِ سبحانه وتعالى.

التحابب والتزاور والتآخي في الله:عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((ألَا أخْبِرُكُمْ برجالِكُمْ في الجنةِ قُلْنَا بَلَى يا رسولَ اللهِ قال النبيُّ في الجنَّةِ والصِّدِّيقُ في الجنَّةِ والرجلُ يزورُ أخاهُ في ناحِيَةِ المصرِ لَا يَزورُهُ إلَّا للهِ في الجنَّةِ ألَا أُخْبِرُكُمْ بِنِسَائِكُمْ في الجنةِ قُلْنَا بَلَى يَا رسولَ اللهِ قال كلُّ وَدُودٍ وَلُودٍ إِذَا غَضِبَتْ أوْ أساءَ إِلَيْهَا أو عَصَتْ زَوْجَها قالَتْ هَذِهِ يَدِي فِي يَدِكَ لَا أَكْتَحِلُ بِغَمْضٍ حتى تَرْضَى))《[130]》.

---

[129] / صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: 2400 | خلاصة حكم المحدث : صحيح.

[130] / المحدث : الهيثمي | المصدر : مجمع الزوائد الصفحة أو الرقم: 4/315 | خلاصة حكم المحدث : فيه إبراهيم بن زياد القرشي قال البخاري لا يصح حديثه فإن

من أطعم الطعام وأفشى السلام: عن عبد الله بن سلام قال :((لمَّا قدِمَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ المدينةَ انجفلَ النَّاسُ قبلَهُ قالوا: قدِمَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّم. فجئتُ لأنظرَ فلمَّا رأيتُهُ عرفتُ أنَّ وجْهَهُ ليسَ بوجْهِ كذَّابٍ فَكانَ أوَّلُ شيءٍ سمعتُهُ منْهُ أن قالَ: يا أيُّها النَّاسُ أطعِموا الطَّعامَ، وأفشوا السَّلامَ، وصِلوا الأرحامَ، وصلُّوا باللَّيلِ والنَّاسُ نيامٌ، تدخلوا الجَّنَّةَ بسَلامٍ))《[131]》ما يرشد إليه الحديث:كان النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم يُربِّي النَّاسَ على الفَضائلِ والمكارِمِ حتَّى يكونَ المجتمعُ مُتحابًّا متعاوِنًا؛ كما بيَّن أنَّ مكارِمَ الأخلاقِ لها أجْرٌ عظيمٌ عند اللهِ.

وقولُه: "تَدخُلوا الجنَّةَ بسَلامٍ"، أي: تكونُ الجنَّةُ جَزاءً لِمَن فعَل هذه الخِصالَ مُخلِصًا فيها للهِ عزَّ وجلَّ.

وفي الحديثِ: الحثُّ على نَشْرِ السَّلامِ تحيَّةً وسُلوكًا بين النَّاسِ،والتَّراحُمِ بين النَّاسِ بفِعلِ الخِصالِ الحَميدةِ.

وفيه: الأمرُ بصِلَةِ الأرحامِ وعدمِ قطعِها.

وفيه: بيانُ أهمِّيَّةِ صلاةِ النَّوافلِ باللَّيلِ.

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((إنَّ في الجنةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُها من باطِنِها ، و باطِنُها من ظَاهِرِها . فقال أبو مالِكٍ الأَشْعَرِيُّ : لِمَنْ هيَ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : لِمَنْ أَطَابَ الكَلامَ ، و أَطْعَمَ الطَّعَامَ ، و باتَ قائِمًا و الناسُ نِيامٌ))《[132]》وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال :((قلتُ يا

أراد تضعيفه فلا كلام وإن أراد حديثا مخصوصا فلم يذكره ، وأما بقية رجاله فهم رجال الصحيح.

[131] / المحدث : الذهبي المصدر : تاريخ الإسلام الصفحة أو الرقم: 2/34 خلاصة حكم المحدث : صحيح/ صحيح ابن ماجه الصفحة أو الرقم: 2648.

[132] / صحيح الترغيب الصفحة أو الرقم: 946 | خلاصة حكم المحدث : صحيح.

رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إنِّي إذا رأيتُك طابت نفسي وقرَّت عيني أنبِئْني عن كلِّ شيءٍ قال كلُّ شيءٍ خُلِق من الماءِ فقلتُ أخبِرْني بشيءٍ إذا عمِلتُه دخلتُ الجنَّةَ قال أطعِمِ الطَّعامَ وأفْشِ السَّلامَ وصِلِ الأرحامَ وصَلِّ باللَّيلِ والنَّاسُ نيامٌ تدخُلُ الجنَّةَ بسلامٍ))《[133]》 .

كفالة اليتيم سبب لدخول الجنة: روى الإمام البخاري في صحيحه عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وقال بإصبعيه السبابة والوسطى)《[134]》

عيادة المريض أو زيارة أخ في الله: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من عاد مريضا، أو زار أخا له في الله، ناداه مناد: أن طبت وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلا)《[135]》وقال صلى الله عليه وسلم (من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع)《[136]》

السماحة في البيع والشراء: روى الإمام البخاري في (التاريخ الكبير) والنسائي وغيرهما عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: (أدخل الله عز وجل الجنة رجلا كان سهلا مشتريا وبائعا، وقاضيا ومقتضيا)《[137]》

التجاوز عن المعسر: روى الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم : (أن رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل " قال فأما ذكر وإما ذكر " فقال إني كنت أبايع الناس فكنت أنظر المعسر وأتجوز في

---

133 / أخرجه أحمد (7932)، وابن حبان (2559)، والحاكم (7278) باختلاف يسير.
134 / فتح الباري [10/436].
135 / رواه الترمذي وابن ماجه وحسنه الألباني في صحيح الجامع :[6387]
136 / رواه مسلم، النووي:[16/361].
137 / سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم:[1181].

السكة أو في النقد فغفر له)《[138]》وفي صحيح مسلم أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه ،إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا ، فلقي الله فتجاوز عنه)《[139]》.

كثرة الخطا إلى المساجد للعبادة: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: (من غدا إلى المسجدِ أو راح ،أعدَّ اللهُ له نُزُلًا من الجنَّةِ كلما غدا أو راح)《[140]》في هذا حثٌّ على شُهودِ الجماعاتِ، والمواظَبةِ على حُضورِ المساجدِ للصَّلواتِ؛ لأنَّه إذا أعَدَّ اللهُ له نُزُلَه في الجنَّةِ بالغُدُوِّ والرَّواحِ؛ فما الظنُّ بما يُعِدُّ له ويَتفضَّلُ عليه بالصَّلاةِ في الجَماعةِ واحتِسابِ أجرِها والإخلاصِ فيها للهِ تعالى .

بر الوالدين: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: ((رَغِمَ أنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أنْفُ، قيلَ: مَنْ؟ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: مَن أدْرَكَ أبَوَيْهِ عِنْدَ الكِبَرِ، أحَدَهُما، أوْ كِلَيْهِما فَلَمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ))《[141]》شرح مفهوم الحديث: يُوصِينا النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم دائمًا وأبدًا بما يَنفعُنا في دُنيانا وأُخْرانا، ومِن وَصاياه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمُ ما في هذا الحديثِ، وهي الوصيَّةُ بِالوالدَيْنِ، حيث يقولُ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "رَغِمَ أَنْفُهُ"، أي: لُصِقَ أَنْفُه بِالرَّغامِ وهو التُّرابُ المختلِطُ بِالرَّملِ؛ والمرادُ به: الذُّلُّ والخزيُّ، وكرَّرها ثلاثًا؛ فَسُئِلَ مَن

---

[138] / شرح صحيح مسلم للنووي:[10 / 483] .
[139] / شرح صحيح مسلم للنووي:[10/ 485].
[140] / أخرجه البخاري (662)، ومسلم (669)، وأحمد (10608) باختلاف يسير، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (3/229) واللفظ له.
[141] / صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: 2551 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

هذا يا رسولَ اللهِ؟ فَأجابَ: مَن أدركَ وَالدِيْه أحدَهما أوْ كَلَيْهِما عندَ الكِبَرِ: وَخُصَّ بالكِبَرِ؛ لأنَّه أحوجُ الأوقاتِ إلى حقوقِهِما، ثُمَّ لم يَدخُلِ الجنَّةَ؛ وذلكَ بِسببِ عُقوقِهما، فَبِرُّهما عِندَ كِبَرهِما وضَعفِهما بِالخدمةِ والنَّفقةِ وغيرِ ذلك سَببٌ لِدخولِ الجنَّةِ؛ فَمَنْ قَصَّرَ في ذلك فاتَهُ دُخولُها.

في الحديثِ: فضلُ برِّ الوالدَيْنِ وأنَّه مِن أسبابِ دُخولِ الجنَّةِ.

الحياء: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: (الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة،والبذاء من الجفاء، والجفاء في النَّار» 《142》

من أطاع الله ورسوله :قال تبارك وتعالى :{لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا]《143》عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :((كُلُّ أُمَّتي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إلَّا مَن أبَى، قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَن يَأْبَى؟ قالَ: مَن أطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن عَصَانِي فقَدْ أبَى))《144》.

من مثل أبو طلحة:في البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول:((كانَ أبو طَلْحَةَ أكْثَرَ الأنْصَارِ بالمَدِينَةِ مَالًا مِن نَخْلٍ، وكانَ أحَبُّ أمْوَالِهِ إلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، وكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ، وكانَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَدْخُلُهَا ويَشْرَبُ مِن مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ. قَالَ أنَسٌ: فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هذِه الآيَةُ: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} قَامَ أبو طَلْحَةَ إلى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقَالَ: يا

---

[142] / رواه التِّرمذي 2009 وابن ماجه 3392 وصحَّحه الألباني].
[143] / سورة الفتح الآية رقم:(17).
[144] / صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 7280 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

رَسولَ اللَّهِ، إنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى يقولُ: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ}، وإنَّ أحَبَّ أمْوَالِي إلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وإنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ، أرْجُو برَّهَا وذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعْهَا يا رَسولَ اللَّهِ حَيْثُ أرَاكَ اللَّهُ. قَالَ: فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: بَخٍ، ذلكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذلكَ مَالٌ رَابِحٌ، وقدْ سَمِعْتُ ما قُلْتَ، وإنِّي أرَى أنْ تَجْعَلَهَا في الأقْرَبِينَ. فَقَالَ أبو طَلْحَةَ: أفْعَلُ يا رَسولَ اللَّهِ. فَقَسَمَهَا أبو طَلْحَةَ في أقَارِبِهِ وبَنِي عَمِّهِ وقال يحيى بن يحيى وإسماعيل، عن مالك: (رَايِحٌ)《[145]》شرح مفهوم الحديث: في الحديثِ: مُشاوَرةُ أهلِ الفضلِ في كَيفيَّةِ الصَّدقةِ والطَّاعةِ.

وفيه: أنَّ الرَّجلَ الصَّالحَ قد يُضافُ إليه حُبُّ المالِ، وقد يُضِيفُه هو إلى نفْسِه، وليس في ذلك نَقيصةٌ عليه.

وفيه: أنَّ الصَّدقةَ إذا كانت جَزْلةً مُدِحَ صاحبُها.

وفيه: فَضيلةٌ ومَنقبةٌ لأبي طَلْحةَ رَضيَ اللهُ عنه.

وفيه: أنَّ الصَّدقةَ على الأقربينَ ذوي الحاجةِ أَولى وأفضَلُ.

أم عمارة رضي الله عنها يالها من إمرأة: في يوم أحد انكشف الناس عن رسول الله وما بقي حوله إلا نفر قليل فيهم أم عمارة نسيبة بنت كعب قالت: أقبل رجل على فرس فضربني، فسرت له فلم يصنع شيئًا، وولّى فضربتُ عرقوب فرسه فوقع على ظهره، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصيح: ((يا ابن عمارة، أمك أمك))، قالت: أعانني عليه حتى قتلته، قال ولدها عبد الله بن زيد: جُرحت يومئذ جرحًا وجعل الدم لا يرقأ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((اعصب جرحك))، فتقبل أمي ومعها عصائب في حقوها فربطت جرحي والنبي صلى الله عليه وسلم واقف

---

[145] / أخرجه البخاري (1461)، ومسلم (998).

فقال: ((انـهض بنيّ، وحارب القوم))، وجعل يقول: ((من يطيق ما تطيقين يا أم عمارة))، ويأتي ضارب ابنـها فيقول عليه الصلاة والسلام: ((هذا ضارب ابنك))، قالت: فاعترض له فضرب ساقه فبرك، فتبسم عليه السلام حتى رأيت نواجذه وقال: ((استقدتِ يا أم عمارة))، وجرحت اثني عشر جرحًا، فنظر النبي عليه السلام إليه ويقول لولدها: ((أمك أمك، اعصب جرحها، اللهم اجعلهم رفقة لي في الجنة))، قالت أم عمارة بعدها: ما أبالي ما أصابني من الدنيا))《[146]》

طلب العلم لوجه الله تعالى :في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَن نَفَّسَ عن مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِن كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللَّهُ عنْه كُرْبَةً مِن كُرَبِ يومِ القِيَامَةِ، وَمَن يَسَّرَ علَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عليه في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَن سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ في عَوْنِ العَبْدِ ما كانَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَن سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فيه عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ له به طَرِيقًا إلى الجَنَّةِ، وَما اجْتَمع قَوْمٌ في بَيْتٍ مِن بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بيْنَهُمْ، إلَّا نَزَلَتْ عليهمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَن عِنْدَهُ، وَمَن بَطَّأَ به عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ به نَسَبُهُ. غيرَ أنَّ حَدِيثَ أَبِي أُسَامَةَ ليسَ فيه ذِكْرُ التَّيْسِيرِ علَى المُعْسِرِ))《[147]》.

التقوى طريق الى الجنة: ومن أهم تعريفاتها عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل . قال سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: تقوى الله أن يُطاع فلا يُعصى، ويُذكر فلا يُنسى، وأن يُشكر فلا يُكفر.

---

[146] / انظر: سير أعلام النبلاء (2/279).

[147] / صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: 2699 خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

ومن تعريفات التقوى أيضا هو : أن تعمل بطاعة الله على نور من الله (أي كما جاء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم) ترجو ثواب الله وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله .

ولمزيد من التفصيل عن التقوى ومعناها أنظر ((مدارج السالكين)) و ((إغاثة اللهفان)) تأليف ابن القيم رحمه الله ، قال تبارك وتعالى { إن المتقين في جنات وعيون}《[148]》بل الجنة أعدت للمتقين ، قال تبارك وتعالى : { وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين}《[149]》وقال صلى الله عليه وسلم في حديث أبو هريرة رضي الله عنه ((أتدرونَ ما أكثرُ ما يُدخلُ الناسُ النارَ ؟ قالوا : اللهُ ورسولهُ أعلم ، قال : فإنّ أكثر ما يُدخلُ الناسُ النارَ الأجوفانِ : الفرجُ والفمُ ، أتدرونَ ما أكثرُ ما يُدخلُ الناسُ الجنّةَ ؟ قالوا : اللهُ ورسولهُ أعلمُ ، قال : فإن أكثرَ ما يُدخلُ الناسُ الجنةَ تَقْوى اللهِ وحُسْنُ الخلقِ))《[150]》.

أهل الجنة أحسن الناس أخلاقاً: قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه: ((أنا زعيمٌ ببيتٍ في رَبَضِ الجنةِ لمَن تَرَكَ المِراءَ وإن كان مُحِقًّا ، وببيتٍ في وسطِ الجنةِ لمَن تركَ الكذبَ وإن كان مازحًا ، وببيتٍ في أعلى الجنةِ لمَن حَسُنَ خُلُقُه))《[151]》 شرح مفهوم الحديث: حُسنُ الخلقِ يَرقَى بِصاحِبه إلى أعلى المراتبِ في الدُّنيا والآخِرةِ، وفي هذا المعنى يقولُ النبيُّ صلَّى

---

148 / سورة الحجر الآية رقم:(45).
149 / سورة آل عمران الآية رقم:(133).
150 / أخرجه الترمذي (2004)، وأحمد (9694)، والبخاري في ((الأدب المفرد)) (289).
151 / صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: 4800 | خلاصة حكم المحدث : حسن.

اللهُ عليهِ وسلَّم: "أنا زَعِيمٌ"، أي: ضامِنٌ وكفيلٌ، "بِبَيتٍ"، أي: قَصرٍ، "في رَبَضِ الجنَّةِ"، أي: نواحِيها وأطرافِها، "لِمَنْ تَركَ المِراءَ"، أي: الجِدالَ، "وإن كانَ مُحِقًّا"، أي: فِيما يقولُ؛ وهذا لِمَا فيهِ من الحِفاظِ على النفوسِ وما يَتسبَّبُ فيهِ المراءُ من خِلافٍ وشَقٍّ للصفوفِ"وبِبَيتٍ في وسطِ الجنَّةِ لِمَن تركَ الكذِبَ"، والكذبُ هو الإخْبارُ بِخلافِ الواقعِ، "وإنْ كانَ مازِحًا"، أي: هازِلًا لا يقصدُ الجِدَّ. "وبِبَيتٍ في أعلى الجنَّةِ"، وهي أعلى الدَّرَجاتِ، "لِمَن حسَّنَ خُلقَه"، أي: للذي يُحسن خُلقَه مع اللهِ عزَّ وجلَّ بالرِّضا بقضاءِ اللهِ وقَدرِه، والصَّبرِ والحمدِ عندَ البَلاءِ، والشُّكرِ له عندَ النِّعمةِ والعطاءِ، ويكونُ حَسَنَ الخُلقِ مع الناسِ بكفِّ الأذى عنهم، وبَذْلِ العطاءِ لهم، وطلاقةِ الوَجهِ مع الصَّبرِ على آذاهم.

الذهاب إلى المسجد والعودة منه لأداء الصلوات: روى الإمام مسلم في صحيحه والأمام البخاري في صحيحه وغيرهما عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم :(من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا أو راح) 《152》وعنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قالَ : ((مَن تَطَهَّرَ في بَيْتِهِ، ثُمَّ مَشَى إلى بَيْتٍ مَن بُيُوتِ اللهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِن فَرَائِضِ اللهِ، كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إحْدَاهُما تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً))《153》وعن بُرَيدَةَ رضي اللهُ عنه عن النَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قال : (بشِّروا المَشَائينَ في الظُّلَمِ إِلى المسَاجِدِ بِالنور التَّامِّ يَوْمَ القِيامَةِ))《154》وعن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أَنَّ رسول اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قالَ :((أَلا أدُلُّكُمْ علَى ما يَمْحُو اللهُ به الخَطايا، ويَرْفَعُ به الدَّرَجاتِ؟ قالُوا بَلَى يا

---

[152] / شرح صحيح مسلم للنووي 5/176.

[153] / صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: 666 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

[154] / صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: 561 | خلاصة حكم المحدث : صحيح

رَسولَ اللهِ، قالَ: إسْباغُ الوُضُوءِ علَى المَكارِهِ، وكَثْرَةُ الخُطا إلى المَساجِدِ، وانْتِظارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّباطُ. وليسَ في حَديثِ شُعْبَةَ ذِكْرُ الرِّباطِ. وفي حَديثِ مالِكٍ ثِنْتَيْنِ فَذَلِكُمُ الرِّباطُ، فَذَلِكُمُ الرِّباطُ))《[155]》.

قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة :عن أبي أُمامةَ الباهليِّ رضيَ اللهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم:(مَن قرأَ آيةَ الكُرسيِّ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ، لم يمنَعْه مِن دخولِ الجنَّةِ إلَّا الموتُ))《[156]》.

القيام بتربية وإعالة ثلاث بنات أو أخوات :عن أنس بن مالك رضي الله عنه:((من كنَّ له ثلاثُ بناتٍ ، أو ثلاثُ أخواتٍ فاتَّقى اللهَ و أقام عليهنَّ كان معي في الجنةِ هكذا ، و أومأَ بالسبابةِ و الوسطى))《[157]》.

خصلتان من حافظ عليهما دخل الجنة :عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:((خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم ، إلا دخل الجنة ، هما يسير ومن يعمل بهما قليل ، يسبح في دبر كل صلاة عشرا ، ويحمد عشرا ، ويكبر عشرا ،فذلك خمسون ومائة باللسان ، وألف وخمسمائة في الميزان ، يكبر أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه ، ويحمد ثلاثا وثلاثين ، ويسبح ثلاثا وثلاثين ، فتلك مائة باللسان ، وألف في الميزان)) فلقد رأيت رسول الله

---

[155] / صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: 251 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]
[156] / رواه النسائي في ((السنن الكبرى)) (9848)، والروياني في ((المسند)) (1268)، الطبراني (8/134) (7532). صحَّحه ابن حبان كما في ((بلوغ المرام)) (97)، ومحمد بن عبد الهادي في ((المحرر)) (124)، وقال ابن حجر في ((نتائج الأفكار)) (2/294): حسنٌ غريب وصحَّحه بمجموع طرقه الألبانيُّ في ((سلسلة الأحاديث الصحيحة)) (972).
[157] / السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم: 295 | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح رجاله ثقات.

صلى الله عليه وسلم يعقدها ، بيده ، قالوا : يا رسول الله كيف (هما يسير ، ومن يعمل بهما قليل) ؟ قال يأتي أحدكم (يعني) الشيطان في منامه في نومه قبل أن يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها)《[158]》

التاجر الصدوق: عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال(التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء)《[159]》

السماحة في البيع والشراء: روى الإمام البخاري في(التاريخ الكبير) والنسائي وغيرهما عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم:(أدخل الله عز وجل الجنة رجلا كان سهلا مشتريا وبائعا ، وقاضيا ومقتضيا) 《[160]》وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دخل رجلٌ الجنةَ بسماحتِه قاضيًا ومقتضيًا))《[161]》وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((مَنْ كان سهْلًا هيِّنًا لَيِّنًا ، حرَّمَهُ اللهُ على النَّارِ))《[162]》.

كثرة السجود طريق الى الجنة: روى الإمام مسلم في صحيحه عن ربيعة بن كعب الأسلمي قال :((كُنْتُ أبِيتُ مع رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فأتَيْتُهُ بوَضُوئِهِ وحَاجَتِهِ فَقالَ لِي: سَلْ فَقُلتُ: أسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ في الجَنَّةِ. قالَ: أوْ غيرَ ذلكَ قُلتُ: هو ذَاكَ. قالَ: فأعِنِّي علَى نَفْسِكَ بكَثْرَةِ السُّجُودِ))《[163]》ما يرشد إليه الحديث:-

---

[158] / رواه أبو داود والترمذي وقال (حديث حسن صحيح) والنسائي وابن حبان في صحيحه (صحيح الترغيب 603.

[159] / حسن رواه الترمذي (1209).

[160] / سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم [1181]

[161] / صحيح الترغيب الصفحة أو الرقم: 1750 | خلاصة حكم المحدث : حسن لغيره.

[162] / أخرجه هناد في ((الزهد)) (2/596)، والحاكم (435)، والبيهقي (21327) باختلاف يسير.

[163]/ صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: 489 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

في الحديثِ: الحثُّ على كثرةِ السُّجودِ، والتَّرغيبُ فيه، وذلك بإطالةِ السُّجود وكثرةِ الصَّلاةِ ،وفيه: بيانُ حِرصِ الصَّحابةِ على السُّؤالِ عن معالي الأمورِ وما يُدخِلُ الجنَّةَ.

إنها جنان يا أم حارثة: دعا النبي صلى الله عليه وسلم للخروج يومَ بدر، فأقبل يسعى فرحًا يستأذن أمّه العجوز في الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومضى حارثة بن سراقة مع موكب النور نحو بدر، وبينما القوم فيها قد أرخى الليل سدوله وعاث الظلام في ربوع الكون فخيم هدوء مطبق توجه الفتى الصغير حارثة بن سراقة إلى قليب بدر يريد الشرب منها، فأبصر رجل من المسلمين كان يحرس على البئر، فظنه من عسكر المشركين فرماه بسهم أرداه قتيلاً.

وانقضت الغزاة، ونصر الله حزبه، وأظهر جنده، وأعز أولياءه، فقفل المؤمنون رجوعًا إلى المدينة، فاستقبلهم الناس ترحيبًا وتمجيدًا، وكان من بين أولئك عجوز نقية لربها تقية، الرُّبَيّع بنت النضر أم حارثة بن سراقة، استوقفت أحد الصحابة تسأله: أين ابني حارثة؟ أماتَ شهيدًا؟! قال: إنه لم يمت شهيدًا، ولكنه قُتل خطأً، فأقبلت تسعى إلى النبي صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله، قد عرفت منزلة حارثة مني، فإن يك في الجنة أصبر وأحتسب، وإن تكن الأخرى فترى ما أصنع، قال: ((ما قلت؟)) قالت: هو ما سمعت، قال: ((ويحك يا أم حارثة، ويحك يا أم حارثة، أهبلت؟! أوَجنة واحدة؟! إنها جنان، وإن ولدك قد أصاب الفردوس الأعلى)).

من يضمن لسانه وفرجه: عَنْ سَهْلِ بنِ سعْدٍ قَال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم : (مَنْ يَضْمَنْ لي ما بيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بيْنَ رِجْلَيْهِ أضْمنْ لهُ الجَنَّة)《[164]》عَنْ أبي موسى الأشعري رضي الله عنه:((من حفظ لي ما بين لحييْهِ وما بين رِجليْهِ أضمنُ له الجنةَ))《[165]》مايرشد إليه الحديث:قال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَن يَضْمَنْ لي»، أي: مَن يَلتزِم بأداءِ الحقِّ الَّذي على «ما بينَ لَحْيَيْهِ» وهو اللِّسان؛ لأنَّه يقَعُ بين اللَّحْيَيْنِ، وهما العَظْمَانِ في جَانِبَيِ الفَمِ، فيَجتَنِب كلَّ ما حُرِّم فِعلُه باللِّسانِ كالغِيبةِ والنَّميمَة والسَّبِّ والقَذفِ وما شابَهه، ويَفعل ما يَجِب عليه من ذِكرٍ وأمرٍ بمعروفٍ ونهيٍ عن مُنكَرٍ، وكذلك يَلتزِم بما على ما «بينَ رِجْلَيْهِ» وهو الفَرْج، كاجتنابِ الزِّنا وتَرْكِ الفَواحِش، قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «أَضْمَنْ له الجنَّةَ»، وذلك لكَثرةِ الوُقوعِ في محرَّماتِ اللِّسانِ لِسُهولتِها، وقوَّةِ الدَّافعِ لشَهوةِ الفَرْجِ.

إطعام الجائع: وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال :((جاء أعرابيٌّ إلى النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: يا رسولَ اللهِ علِّمْني عملًا يُدخِلُني الجنَّةَ قال: (لئنْ كُنْتَ أقصَرْتَ الخطبةَ فقد أعرَضْتَ المسألةَ: أعتِقِ النَّسَمةَ وفُكَّ الرَّقبةَ) قال: أوَليستا بواحدةٍ ؟ قال: لا، عِتْقُ النَّسمةِ أنْ تَفرَّد بعتقِها وفكُّ الرَّقبةِ أنْ تُعطيَ في ثمنِها، والمنحةُ الوكوفُ والفيءُ على ذي الرَّحمِ القاطعِ فإنْ لم تُطِقْ ذاك فأطعِمِ الجائعَ واسقِ الظَّمآنَ ومُرْ بالمعروفِ وانْهَ عن المنكَرِ فإنْ لم تُطِقْ ذلك فكُفَّ

---

164 / صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 6474 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]
165 / أخرجه أحمد (19559)، وأبو يعلى (7275) بنحوه، وتمام في ((الفوائد)) (490) باختلاف يسير.

لسانَك إلَّا مِن خيرٍ))《166》عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه:((أحبُّ الناسِ إلى اللهِ أنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ ، و أحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ سُرُورٌ يدْخِلُهُ على مسلمٍ ، أوْ يكْشِفُ عنهُ كُرْبَةً ، أوْ يقْضِي عنهُ دَيْنًا، أوْ تَطْرُدُ عنهُ جُوعًا ، و لأنْ أَمْشِي مع أَخٍ لي في حاجَةٍ أحبُّ إِلَيَّ من أنْ اعْتَكِفَ في هذا المسجدِ ، يعني مسجدَ المدينةِ شهرًا ، و مَنْ كَفَّ غضبَهُ سترَ اللهُ عَوْرَتَهُ ، و مَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ ، و لَوْ شاءَ أنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ مَلأَ اللهُ قلبَهُ رَجَاءً يومَ القيامةِ ، و مَنْ مَشَى مع أَخِيهِ في حاجَةٍ حتى تتَهَيَّأَ لهُ أَثْبَتَ اللهُ قَدَمَهُ يومَ تَزُولُ الأَقْدَامِ ، [و إِنَّ سُوءَ الخُلُقِ يُفْسِدُ العَمَلَ ، كما يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ]《167》.

من كان له ابنتان أو أختان فصبر عليهما وأحسن إليهما: عن عائشةَ رضي اللَّه عنها قالت :((جاءتني مسكينةٌ تحمِلُ ابنتينِ لها فأطعَمْتُها ثلاثَ تمراتٍ فأعطتْ كلَّ واحدةٍ منهما تمرةً ورفَعت إلى فيها تمرةً لِتأكُلَها فاستطعَمَتاها ابنتاها فشقَّتِ التَّمرةَ الَّتي كانت تُريدُ أنْ تأكُلَها بينَهما فأعجَبني حنانُها فذكَرْتُ الَّذي صنَعتْ لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: (إنَّ اللهَ قد أوجَب لها الجنَّةَ وأعتَقها بها مِن النَّارِ))《168》ما يرشد إليه الحديث:ملاطَفةُ الصِّبيانِ والرَّحمةُ بِهِم مِن أَسبابِ دُخولِ الجنَّةِ والنَّجاةِ مِن النَّارِ، وفي هذا تُخبِرُ عائشةُ رضِيَ الله عنها أنَّها جاءتْها مسكينةٌ، أي: فَقيرَةٌ مُحتاجَةٌ، تَحمِلُ ابنتَين لها، أي: معَها ابنَتاها، فأطعمَتْها ثلاثَ تَمَراتٍ، فأعطَتْ كلَّ واحدةٍ مِن بَناتِها تَمرةً، ثمَّ رفعَتِ الثَّالثَةَ إلى فِيها- أي: فَمِها- لتأكُلَها،

---

166 / المحدث : شعيب الأرناؤوط | المصدر : تخريج صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: 374 | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح.

167 / أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (6026)، وأبو الشيخ في ((التوبيخ والتنبيه)) (97) باختلاف يسير.

168 / صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: 2630 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

فاستطَعمَتْها ابنَتاها، أي: طلبَتْ ابنَتاها التَّمرَةَ الثَّالِثَةَ، فشقَّتْ- أي: قسمَت- التَّمرَةَ التي كانتْ تُريدُ أن تَأكُلَها بينَهما، فأُعجِبَتْ عائشَةُ رضِيَ الله عنها بفِعلِ المَرأةِ وإيثارِها ابنتَيها على نَفسِها، فذَكَرتْ عائِشَةُ فِعلَ المَرأةِ إلى النَّبيِّ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ فقالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ: "إنَّ اللهَ قدْ أوجَبَ لها بِها الجنَّةَ، أو أعتَقَها بِها مِن النَّارِ"، أي: جَزاها اللهُ الجنَّةَ بحُسنِ صَنيعِها معَ ابنتَيها، أو أعتَقَها مِنَ النَّارِ.

الضعفاء المغلوبون :عن حارثة بن وهب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعف, لو أقسم على الله لأبره, ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل, جواظ, مستكبر))《[169]》« الْعُتُلُّ » : الْغَلِيظُ الجافِي « والجوَّاظُ » الجمُوعُ المنُوعُ ، وَقِيلَ : الضَّخْمُ المُخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ ، وقيلَ : الْقَصِيرُ الْبَطِينُ .

وعن أَبي العباسِ سهلِ بنِ سعدٍ الساعِدِيِّ رضي اللَّه عنه قال :((مَرَّ رَجُلٌ علَى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ: ما تَقُولونَ في هذا؟ قالوا: حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أنْ يُنْكَحَ، وإنْ شَفَعَ أنْ يُشَفَّعَ، وإنْ قالَ أنْ يُسْتَمَعَ، قالَ: ثُمَّ سَكَتَ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِن فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ، فَقالَ: ما تَقُولونَ في هذا؟ قالوا: حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أنْ لا يُنْكَحَ، وإنْ شَفَعَ أنْ لا يُشَفَّعَ، وإنْ قالَ أنْ لا يُسْتَمَعَ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: هذا خَيْرٌ مِن مِلْءِ الأرْضِ مِثْلَ هذا))《[170]》مفهوم الحديث: المِيزانُ عندَ اللهِ يَختلِفُ عن المَوازينِ عندَ النَّاسِ؛ فكَثيرًا ما يَقيسُ النَّاسُ بَعضُهم بعضًا بِمَوازينِ الدُّنيا مِنَ الجاهِ والمالِ والسُّلطانِ، أمَّا المِيزانُ عندَ اللهِ فَهو بِقُربِ العبدِ إليه وبتَقْواهُ؛ قال اللهُ

---

[169] / رواه البخاري (4918)، ومسلم (2853).
[170] / صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 5091 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

تعالَى: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}《[171]》وعن أُسامَة رضي اللَّه عنه عن النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قال : ((قُمْتُ علَى بابِ الجَنَّةِ، فَكانَ عامَّةُ مَن دَخَلَها المَساكِينَ، وأَصْحابُ الجَدِّ مَحْبُوسُونَ، غيرَ أنَّ أصْحابَ النَّارِ قدْ أُمِرَ بهِمْ إلى النَّارِ، وقُمْتُ علَى بابِ النَّارِ فإذا عامَّةُ مَن دَخَلَها النِّساءُ))《[172]》.

رجال الجنة ونساء الجنة:عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((ألَا أُخبِرُكم برِجالِكم في الجنَّةِ قُلْنا بلى يا رسولَ اللهِ قال: النَّبيُّ في الجنَّةِ والصِّدِّيقُ في الجنَّةِ والشَّهيدُ في الجنَّةِ والمولودُ في الجنَّةِ والرَّجُلُ يزُورُ أخاه في ناحيةِ المِصْرِ لا يزُورُه إلَّا للهِ في الجنَّةِ ألَا أُخبِرُكم بنسائِكم في الجنَّةِ قُلْنا بلى يا رسولَ اللهِ قال كلُّ وَدُودٍ وَلُودٍ إذا غضِبَتْ أو أُسِيءَ إليها قالت هذه يدي في يدِكَ لا أكتحِلُ بغُمْضٍ حتَّى تَرْضَى))《[173]》.

باب من أبواب الجنة:عنْ أَبي مُوسى رضي اللَّه عنْه قال : قالَ لي رسُولُ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم:((كُنَّا مع النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في سَفَرٍ، فَكُنَّا إذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أيُّها النَّاسُ ارْبَعُوا علَى أنْفُسِكُمْ، فإنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أصَمَّ ولَا غَائِبًا، ولَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا ثُمَّ أتَى عَلَيَّ وأَنَا أقُولُ في نَفْسِي: لا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا باللَّهِ، فَقالَ: يا عَبْدَ اللَّهِ بنَ قَيْسٍ، قُلْ: لا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا باللَّهِ،

---

[171] / سورة الحجرات الآية رقم:(13).
[172] / أخرجه البخاري (5196)، ومسلم (2736).
[173] / المحدث : الطبراني | المصدر : المعجم الأوسط الصفحة أو الرقم: 2/206
خلاصة حكم المحدث : لم يروه عن أبي حازم إلا إبراهيم هذا ولا يروى عن أنس إلا من هذا الوجه.

فإنَّهَا كَنْزٌ مِن كُنُوزِ الجَنَّةِ أوْ قالَ: ألَا أدُلُّكَ علَى كَلِمَةٍ هي كَنْزٌ مِن كُنُوزِ الجَنَّةِ؟ لا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا باللَّهِ))《[174]》.

كوني يا أمة الله من اهل الجنة:عن أُمِّ سلمةَ رضي اللَّهُ عنها قالت : قال رسول اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم : ((أَيُّما امرأةٍ ماتَتْ وزوْجُهَا عنها راضٍ دخَلَتِ الجَنَّةَ)) 《[175]》.

من شهد له أربعة نفر: من شهد له الناس بخير:عن عمر قال النبي ص ((أَتَيْتُ المَدِينَةَ وقدْ وقَعَ بهَا مَرَضٌ وهُمْ يَمُوتُونَ مَوْتًا ذَرِيعًا، فَجَلَسْتُ إلى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنْه، فَمَرَّتْ جَنَازَةٌ، فَأُثْنِيَ خَيْرًا، فَقالَ عُمَرُ: وجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بأُخْرَى، فَأُثْنِيَ خَيْرًا، فَقالَ: وجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بالثَّالِثَةِ، فَأُثْنِيَ شَرًّا، فَقالَ: وجَبَتْ، فَقُلتُ: وما وجَبَتْ يا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قالَ: قُلتُ كما قالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أيُّما مُسْلِمٍ شَهِدَ له أرْبَعَةٌ بخَيْرٍ أدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ، قُلْنَا: وثَلَاثَةٌ، قالَ: وثَلَاثَةٌ، قُلتُ: واثْنَانِ، قالَ: واثْنَانِ، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الوَاحِدِ))《[176]》مفهوم الحديث:في الحديثِ: أنَّ المُسلِمين إذا شَهِدوا بالخيرِ للمَيتِ، فقد أثْبَتوا له الحقَّ بالجنَّةِ.

وفيه: التَّنبيهُ على الإحسانِ إلى النَّاسِ، وإظْهارِ الخيرِ للمُسلِمينَ، وعدَمِ إظْهارِ السُّوءِ.

ثلاثة كلهم ضامن على الله تعالى :عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "ثلاثةٌ كلُّهم ضامنٌ علَى اللَّهِ إن عاشَ رزِقَ وَكُفيَ وإن ماتَ أدخلَهُ اللَّهُ

---

[174] / أخرجه البخاري (7384)، ومسلم (2704).
[175] / المحدث : السيوطي المصدر : الجامع الصغير الصفحة أو الرقم: 2930 خلاصة حكم المحدث : صحيح.
[176] / صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: 2643 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

الجنَّةَ مَن دخلَ بيتَهُ فسلَّمَ فَهوَ ضامنٌ على اللَّهِ ومَن خرجَ إلى المسجِدِ فَهوَ ضامنٌ علَى اللَّهِ ومَنْ خرجَ في سبيلِ اللَّهِ فَهوَ ضامنٌ على اللَّهِ"《[177]》مفهوم الحديث :-

في الحديثِ: فضلُ الأعمالِ الصَّالحةِ- كالجهادِ، والذَّهابِ إلى المسجِدِ، وطلبِ السَّلامةِ أو إلقاءِ السَّلامِ- وأنَّها سببٌ لِرعايةِ اللهِ للعَبدِ الصَّالحِ.

ثلاثة لا ترى أعينهم النار: عن معاوية بن حيدة القشيري قال قال رسول صلى الله عليه وسلم (ثلاثة لا ترى أعينهم النار ، عين حرست في سبيل الله ، وعين بكت من خشية الله ، وعين غضت عن محارم الله)《[178]》وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنه:((عَينانِ لا تمسُّهما النَّارُ: عينٌ بَكَت من خشيةِ اللَّهِ، وعَينٌ باتت تحرُسُ في سبيلِ اللَّهِ))《[179]》.

لا يغتاب المسلمين ولا يجر إليهم سخطا: عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال((خصالٌ سِتٌّ ؛ ما من مسلمٍ يموت في واحدةٍ منهنَّ؛ إلا كانت ضامنًا على الله أن يُدخلَه الجنَّةَ : رجلٌ خرج مجاهدًا ، فإن مات في وجهِه ؛ كان ضامنًا على اللهِ ورجلٌ تبع جنازةً ، فإن مات في وجهه ؛ كان ضامنًا على اللهِ ورجل عاد مريضًا، فإن مات في وجهه ؛ كان ضامنًا على الله ورجلٌ توضأ فأحسنَ الوضوءَ ، ثم خرج إلى المسجدِ لصلاتِه ، ،فإن مات في وجهِه ؛ كان ضامنًا على الله ورجلٌ أتى إمامًا ، لا يأتيه إلا ليُعَزِّرَه ويُوَقِّرَه ، فإن مات في وجهِه ذلك ؛ كان

---

[177] / أخرجه أبو داود (2494)، والبخاري في ((الأدب المفرد)) (1094)، وابن حبان (499) واللفظ له.

[178] / أخرجه أبو يعلى في ((معجمه)) (215)، والطبراني (19/416) (1003) باختلاف يسير.

[179] / صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: 1639 | خلاصة حكم المحدث : صحيح

ضامنًا على الله ورجلٌ في بيته ؛ لا يغتابُ مسلمًا،ولا يجرُّ إليهم سخَطًا ولا نِقمةً ، فإن مات ؛ كان ضامنًا على اللهِ))《[180]》.

خمس مع ايمان:عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ص ((خمسٌ مَن جاءَ بهن مع إيمانٍ دَخَلَ الجنةَ :مَن حافَظَ على الصلواتِ الخمسِ على وضوئِهن، وركوعِهن، وسجودِهن، ومواقيتِهن ؛ وصامَ رمضانَ ، وحجَّ البيتَ إن استطاع إليه سبيلًا ، وأعطى الزكاةَ طيِّبَةً بها نفسُه ، وأدَّى الأمانةَ . قالوا : يا أبا الدرداءِ ، وما أداءُ الأمانةِ ؟ قال : الغُسْلُ مِن الجَنابَةِ))《[181]》

السماحة في القضاء والاقتضاء والبيع والشراء:وعن زيد بن أسلم، أنَّه دخل على ابن أبي دُجانة،وهو مريض، وكان وجهه يتهلَّل، فقال له:ما لك يتهلَّل وجهك؟ قال: ما من عملِ شيءٍ أوثق عندي من اثنين: أمَّا أحدهما، فكنت لا أتكلَّم بما لا يعنيني، وأما الأُخْرى: فكان قلبي للمسلمين سليمًا)《[182]》وأُثِر عن أبي الدَّرداء رضي الله عنه أنَّه كان يدعو لسبعين من أصحابه، يسمِّيهم بأسمائهم، وهذا العمل علامة على سَلَامة الصَّدر)《[183]》

وقد كان أبو موسى الأشعري صوَّامًا قوَّامًا، ربَّانيًّا، زاهدًا، عابدًا، ممَّن جمع العلم والعمل والجهاد وسَلَامة الصَّدر، لم تغيره الإمارة، ولا اغترَّ بالدُّنيا)《[184]》

---

[180] / أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (3822).
[181] / صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: 429 | خلاصة حكم المحدث : حسن
[182] / رواه ابن سعد في ((الطَّبقات الكبرى)) (3/556)، وابن أبي الدنيا في ((الصَّمت)) (ص 95).
[183] / ذكره ابن بطال في ((شرح صحيح البخاري)) (2/450).
[184] / سير أعلام النبلاء: للذهبي (4/49).

الصيام طريق الى الجنة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به))《[185]》ما يرشد إليه الحديث: لصِّيامِ فضائِلُ عَظيمةٌ، وكَرامةُ اللهِ للصَّائمينَ لا تَنقطِعُ؛ فإنَّهم حَرَمُوا أنْفُسَهم الطَّعامَ والشَّرابَ والشَّهوةَ، فأَعْطاهم اللهُ سُبحانَه وتعالَى مِن واسِعِ عَطائِه، وفضَّلَهم على غَيرِهم.

من لا يسأل الناس شيئاً: عن ثوبان قال قال رسول الله ص (من تكفل أن لا يسأل الناس شيئاً أتكفل له بالجنة " فقلت أنا فكان لا يسأل احداً شيئاً)《[186]》.

عزل شجرة من طريق المسلمين:عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :((قد رأيتُ رجلًا يتقلَّبُ في الجنَّةِ ، في شجرةٍ قطعَها من ظهرِ الطريقِ ، كانت تُؤذي النَّاسَ)) 《[187]》خلاصة الحديث:مُساعدَةُ الناسِ وإزالةُ الأَذى عنهم، مِن شُعَبِ الإيمانِ، ومِن أعْظَمِ الأعْمالِ التي تُدخِلُ المُسلِمَ الجنَّةَ.

من سأل الله الجنة:عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار)《[188]》 وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(إن لله ملائكة سيارة يتبعون مجالس الذكر فذكر الحديث إلى أن قال فيسألهم الله عز وجل وهو

---

185 / أخرجه البخاري (1904)، ومسلم (1151).

186 / أخرجه من طرق أبو داود (1643) باختلاف يسير، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (2371)، وابن ماجه (1837) بنحوه، وأحمد (22366) واللفظ له.

187 / صحيح الجامع الصفحة أو الرقم: 5134 | خلاصة حكم المحدث : صحيح

188 / أخرجه الترمذي (2572)، والنسائي (5521) واللفظ لهما، وابن ماجه (4340)، وأحمد (13173) باختلاف يسير.

أعلم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك قال فما يسألوني قالوا يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا أي رب قال فكيف لو رأوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومم يستجيروني قالوا من نارك يا رب قال وهل رأوا ناري قالوا لا قال فكيف لو رأوا ناري قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا)《[189]》.

الودود الولود :عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال) : ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : كل ولود ودود ، إذا غضبت أوأسيء إليها ، أو غضب [أي زوجها] قالت : هذه يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى))《[190]》.

الرمي في سبيل الله:عن عمرو بن عبسة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((من بلغَ بسَهمٍ في سبيلِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ فلَهُ درجةٌ-وساقَ الحديثَ-وسمعتُ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ:أيُّما رجلٍ مسلمٍ أعتقَ رجلاً مسلمًا فإنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ جاعلٌ وقاءَ كلِّ عظمٍ من عظامِهِ عظمًا من عظامِ محرَّرِهِ منَ النَّارِ وأيُّما امرأةٍ أعتقتِ امرأةً مسلمةً فإنَّ اللَّهَ جاعلٌ وقاءَ كلِّ عظمٍ من عظامِها عظمًا من عظامِ محرَّرِها منَ النَّارِ يومَ القيامةِ))《[191]》خلاصة الحديث: الرَّميُ بسَهمٍ في سبيلِ اللهِ، وعِتقُ الرِّقابِ لَهُما فضلٌ كبيرٌ عندَ اللهِ عزَّ وجلَّ، وفي هذا الحديثِ بيانٌ لذلك؛ حيث يقولُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيْه وسلَّم: "مَن بَلَغ بسَهمٍ في

---

189 / الحديث رواه البخاري ومسلم واللفظ له

190 / رواه الطبراني في الأوسط) 1764) 442 / 2 وفي الصغير (118) 89 / 1.

191 / أخرجه أبو داود (3965) واللفظ له، والنسائي (3143)، وأحمد (17022).

سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ فلَه درَجةٌ"، أي: مَن بلَغَ سَهمُه العَدُوَّ، وأثَّر فيه بالجِرَاحِ وما شابَهَ، فله بذلِكَ درَجةٌ ومَنزِلةٌ في الجنَّةِ.

الوالد أوسط أبواب الجنة:عن أبي الدرداء رضي الله عنه ((أنَّ رجلًا أتاه فقال إنَّ لي امرأةً وإنَّ أمِّي تأمرُني بطلاقِها فقال سمِعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ الوالدُ أوسطُ أبوابِ الجنَّةِ فإن شئتَ فأضِعْ هذا البابَ أو احفَظْه))《[192]》
الخلاصة :في الحديثِ المُتَّفَقِ عليه: "إنَّما الطَّاعةُ في المعروفِ"؛ فإذا كانتِ الزَّوجةُ مُستقيمةَ الأحوالِ وذاتَ دِينٍ، وإنَّما أَمَراه بطَلاقِها لهوًى في نفْسَيْهما، فلا طاعةَ لهما في ذلك، ولا يلزَمُه طلاقُ امرأتِه، وليس تطليقُ زوجتِه في هذه الحالِ مِن برِّ والدَيْه،وفي الحديثِ: الحَثُّ على طاعةِ الوالدينِ ومعرفةِ حقِّهما،وفيه: مُراعاةُ الشَّرعِ لحُقوقِ جميعِ أطرافِ الأُسرةِ دونَ جَورِ أحدٍ على حقِّ غيرِه.

لا تغضب ولك الجنة:عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم دلني على عمل يدخلني إلى الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تغضب ولك الجنة)

إسباغ الوضوء والدعاء بعده بالمأثور:عنْ عُمَر بْنِ الخَطَّابِ رضي اللَّه عَنْهُ عنِ النَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ :((ما مِن مُسلمٍ يتَوضَّأُ فيُحسِنُ الوضوءَ ثمَّ يقولُ أشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُه ورَسولُه إلَّا فُتِحتْ لهُ ثمانيةُ أبوابِ

---

192 / أخرجه الترمذي (1900)، وابن ماجه (2089)، وأحمد في ((المسند)) (5/196) باختلاف يسير.

الجنَّةِ يدخُلُ مِن أيِّها شاءَ))《[193]》 وزاد الترمذي : « اللَّهُمَّ اجْعلْني من التَّوَّابِينَ

واجْعلْني مِنَ المُتَطَهِّرِينَ » .

[193] / أخرجه مسلم (234)، وأبو داود (169)، والترمذي (55)، والنسائي (148)، وابن ماجه (470) واللفظ له، وأحمد (121).

المصادر والمراجع

[1] القرآن الكريم
[2] أصحاب السنن الستة
[3] كتاب صحيح الجامع: للإمام الألباني
[4] كتاب مجمع الزوائد : للهيثمي
[5] كتاب شرح الطحاوي: للإمام الألباني
[6] السنن الكبرى:للإمام البيهقي
[7] كتاب الجامع الصغير:للإمام السيوطي
[8] كتاب الإستيعاب :لابن عبد البر المالكي
[9] كتاب الإصابة : لإبن حجر العسقلاني
[10] كتاب در السحابة في مناقب القرابة والصحابة: لمحمد بن علي الشوكاني
[11] كتاب عارضة الأحوَزِية بشرح صحيح الترمذي : لابن العربي
[12] كتاب الأحكام الصغرى: لعبد الحق الإشبيلي
[13] كتاب الإمتاع :لابن حجر
[14] كتاب المستدرك : للحاكم
[15] كتاب البداية والنهاية:لإبن كثير
[16] كتاب عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام :ناصر بن علي
[17] كتاب الأوسط : للإمام الطبراني
[18] كتاب الصمت :لابن أبي الدنيا
[19] كتاب تخريج الإحياء: للعراقي
[20] كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية الأندلسي
[21] كتاب لطائف المعارف: لابن الجوزي
[22] كتاب فتح الباري :لإبن حجر العسقلاني
[23] كتاب معجم الشيوخ : لإبن عساكر
[24] كتاب الزواجر :الهيتمي المكي
[25] كتاب صحيح بن حبان
[26] كتاب التاريخ الكبير :للإمام البخاري
[27] كتاب الأدب المفرد :للإمام البخاري
[28] كتاب جامع الأصول :للإمام الترمذي
[29] كتاب الدراري المضيئة: للإمام الشوكاني
[30] كتاب الترغيب والترهيب :للمنذري
[31] كتاب البعث والنشور: للإمام البيهقي
[32] كتاب قوامة السنة: الإمام الأصبهاني
[33] كتاب المجروحين :لابن حبان
[34] كتاب زوائد المسند لعبدالله بن أحمد
[35] كتاب ضعيف الجامع :للإمام الألباني
[36] كتاب طرح التثريب في شرح التقريب :لابن الجوزي
[37] كتاب الجهاد :لابن أبي عاصم
[38] كتاب نتائج الأفكار:لابن حجر العسقلاني

[39] كتاب تاريخ الإسلام :للإمام الذهبي
[40] كتاب سلسلة الأحاديث الصحيحة: للإمام الألباني
[41] كتاب حلية الأولياء: لأبي نعيم
[42] كتاب سير أعلام النبلاء: للإمام الذهبي
[43] كتاب شرح صحيح مسلم:للإمام النووي
[44] كتاب السنن الكبرى:للإمام النسائي
[45] كتاب بلوغ المرام:لإبن حجر العسقلاني
[46] كتاب المحرر :لمحمد بن عبد الهادي
[47] كتاب معجم أبو يعلى.

الخاتمة

في الختام كما تعلمون أن مهر الجنة غالي لا يشتري بالنوم والكسل ولكن يشتري بالجد والإخلاص والعمل ، لقوله تعالى:" أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ"يعني إخلاص العبادة له وحده جل وعلا، ليس له شريك في ذلك، كما قال سبحانه: "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء"إن الله سبحانه وتعالى يكافئ المرأة المخلصة الموحدة الصالحة الطائعة بأن تكون أكثر جمالا من آلحور آلعين،وستظل في سن العذرية،وستختار زوجها من بين الازواج، هنيئا لك صاحبة المهر،ويظل آلرجل في سن ثلاثة وثلاثين سنة،هنيئاَ لك صاحب المهر،هنيئاً لمن أشتري الفردوس بالإيمان والعمل الصالح لقوله تعالى:"أنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا" شكراً لمن تدبر مهر الجنة ومايقرب إليها من قولٍ أو فعل أوعمل، لذلك يجب أن يكون الإخلاص صفة أساسية في حياة كل العباد، كما يجب على الآباء والمربين، أن يغرسوا معنى الإخلاص في أذهان الأبناء،وذلك حتى يصبح لدينا جيل جيد، يعرف جيداً معنى الإخلاص الحقيقي، ويعمل به، حتى نرتقي بمجتمعاتنا في حياتنا الدنيا،وبرحمته لاشك مهر لدخول الجنة في الآخرة، وفي الختام كان هذا بمثابة اجتهاد شخصي وما هو إلا كقطرتٍ من بحر العلم فإن كان صواباً فمن الله، وإن كان به شئ من الخطأ فمن الشيطان والنفس الأمارة بالسوء ،وشكراً لسعة صدوركم وختاماً نتقبل نقدكم بصدر رحب والله الموفق.

الفهرسة

الموضوع الصفحة